

لجنة التأليف والترجمة والنشر

# تَارِيحُ فَنِّ التَّصْوِيرِ

رجال التصوير

والكتاب الثاني  
الفن والفنانون



تأليف  
عبد الرحمن

اهداءات ٢٠٠٢

الدكتور / احمد فاروق كامل

مدينة المواد النووية

لجنة التأليف والترجمة والنشر

# تَارِيحُ فَنِّ التَّصْوِيرِ

رجال التصوير

الكتاب الثاني  
الفصل الأول

تأليف  
عبد الرحمن



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فاتحة الكتاب

للقصة سحرٌ قوىٌ فى النفوس ، فهى تجمع بين متعة العلم وجاذبية الرواية .

وقد حوت قصص كتابى هذا تاريخاً موجزاً لعظماء المصورين وعرضاً سريعاً لما خلّفوه من الصور الشهيرة

وبدهى أن من يرغب فى درس الصور وتقدير جمالها ، يرغب أيضاً فى أن يعرف بعض الشيء عن راسمها ، وعن حياتهم ، وبيئاتهم ، وحوادثهم ؛ إذ لا شك فى أن هذه المعرفة تدعوبطبيعة الحال إلى دقة تقدير أعمالهم ، وفهم أغراضهم منها .

إذن ، فى هذه القصص متعة وفيها تسلية ، وهى تزف إلى القارئ تاريخ الفن فى نهج جديد متسق ، وهأنذا أعرض هؤلاء العباقرة المصورين ، لأكاسماء خالدة فى سجل التاريخ فحسب ، بل كأبطال لروايات مثلت فى أوقات مختلفة ، فيها عظات وفيها حِكَم ، وفيها خبر ما أخرجت ريشتهم من صور ، ومهنتى فى ذلك أن أقوم بتقديم هؤلاء المصورين العظام إلى القارئ ، لتقوم بينه وبينهم معرفة وصداقة تكفّل له حرية التحدث إليهم فى صورهم ، ومناقشتهم فى آرائهم ، فى صراحة الصديق للصديق .



يوليو سنة ١٩٧١



## الفن الفلمني

### مُقَدِّمَةٌ

تسمى ممالك أوروبا الشمالية ، وهي هولندا وبلجيكا ، بالممالك المنخفضة نظراً لانخفاض أرضها عن سطح البحر ، كما يطلق عليها اسم بلاد الفلمنك .

وقد كان فن إيطاليا القديم ترجيحاً للدين والآداب .

كما كان فن اسبانيا لمجسوراً داخل قصور الملوك والأمراء .

وكما كان فن فرنسا فناً أكاديمياً خالصاً .

وكما كان فن إنجلترا فن الطبقة الرفيعة الأرستقراطية .

أما فن الممالك المنخفضة فقد كان فن الطبقات الوسطى ، وقد بدأت نهضة الفن في بلاد الفلمنك عقب انتشار التصوير المصغر (Miniature) على العاج والرق والمرابا والخزف وما إليها ، أي بعد حوالي قرن من بدء عصر النهضة في إيطاليا ، وكانت بلاد الفلانك قد انشقت على الكنيسة الكاثوليكية ، وأصبح فن التصوير حراً لا تأثر للدين فيه . وقد كان الأهليون منصرفين إلى شئونهم ، مبتهجين بمحاسن الطبيعة وجميل مظاهرها مأخوذين بريق الحياة في المدن ، فنشأ فيهم ذوقهم الفني الخاص الذي تجلى في منتجاتهم .

وفي الوقت الذي كان الزنانون المعاصرون في إيطاليا ، أمثال فرا أنجليكو في فلورنس ، وجنتيل دا فاريانو في روما والبندقية ،

وبزائطو في فيرونا ، يجاهدون لوضع أسس النهضة في إيطاليا ، كانت مدرسة بلاد الفلمنك في طريق التكوين ، لا تقف في طريقها عقبات كالتى كانت تواجه مدارس إيطاليا لمحاولة التخلص من تقاليد الفن البيزنطى القديم . وكان فتانوا الشمال يعتمدون على تجاربهم الشخصية وحسهم وخيالهم ، فإن جاء رسم بعضهم وتلوينه بدائيا ، فإن عثرهم في ذلك أنهم أنشأوا فنا لم يتلقنوا أصوله عن أساتذة مالفين ، اللهم إلا ما كان أمامهم من بقايا الفن القوطى .

وكاد الفن الفلمنكى قبل نهاية القرن الرابع عشر أن يكون مغمورا إذ لم يعرف عنه إلا القليل ، ما عدا بعض الصور الصغيرة ، التى كانت توضح الكتب والقصص والحوادث ، وقد تحررت فيها رساموها الدقة التامة فى الرسم والتلوين كما جاء فى أعمال الفنانين الشقيقتين « فان ايك » لإمامى فن التصوير الفلمنكى .

ولم يباغ فن أى بلد من التقدم فى حقبه قصيرة من الزمن مثل ما بلغه الفن الفلمنكى خلال المدة التى عاشها الشقيقتان « فان ايك » المذكوران اللذان ارتفعا بالمستوى الفنى إلى حد كبير ، فقد كان الفن القوطى القديم قبل نشأتها تمثل صور الملوك المعروفة فى أوراق اللعب ( الكشيشية ) ، فما زالا يجدان حتى ارتقيا بالتصوير إلى ما يضاهى أشكال الملوك الحقيقيين . ولا تزال كاتدرائية برانزويك تزدان بلوحات من الفن القوطى القديم ، تمثل الاحتفال بعيد ميلاد هيرود ، رسمت فى مبدأ القرن الثالث عشر ظهر فيها هيرود كأنه عجوز ( الكشيشية ) وكذلك ظهرت سائر الصور الأخرى .

وفى عام ١٣٦١ ارتقى جين لى بون عرش فرنسا فورث دوقية برجاندى وولتى عليها رابع أولاده فيليب هاردى الذى تزوج من مرجريت أميرة



بلاد الفلاندرز فأنحدث بذلك كل من الولايتين برجاندى وفلاندرز ، واستمر هذا الاتحاد منين طويلة ونشأت عنه علاقات وطيدة بينهما وبين فرنسا وإيطاليا ، فرحل كثير من الفنانين الفلمنك إلى ديبجون حيث أسسوا مدرسة برجاندى ، وكان شارل الخامس ملك فرنسا مغرماً بالعلوم والفنون فجمع حوله كثيراً من الفنانين المشهورين من جميع البلدان فتحولت باريس في أواخر القرن الرابع عشر إلى وسط فنى كبير ازدهر فيه فن التصوير التوضيحي المصغر .

وقد نسب ابتكار الألوان الزيتية إلى الشقيين فان إيك مع أنها كانت معروفة منذ القرن الثاني عشر ، ولكن مما لا شك فيه أنها توصلنا إلى معرفة بعض مواد ساعدت على سرعة جفاف الألوان وسهولة استعمالها واستدامة بهاؤها وحسن مظهرها ، وعلى الرغم من ذلك لم يعرف الناس فضلها وفضل أمثالها من فناني الفلمنك النابهن إلا في القرن التاسع عشر .

ومن مآثرهما الخالدة مجموعة صور بدأ في تصويرها فوق مذبح كنيسة غنت في عام ١٤١٥ وأتمها في عام ١٤٣٢ وقد بلغت مساحتها حوالى ألف قدم مربعة . وقد جاءت خير مثال لفن المدرسة الفلمنكية وما كان يتصف به من القوة كما هو واضح في صورة « عبادة الحمل » شكل ( ١ ) . وبالرغم من أن هذه المجموعة رسمت في وقت كان التصوير الزيتي فيه ناشئاً ، إلا أنها حازت شهرة واسعة واتخذها الفنانون المعاصرون ومن تلاميهم مدرسة ينسجون على منوالها . وقد وزعت هذه المجموعة فيما بعد على كل من غنت وباريس وبرلين ولا تزال فيها حتى الآن .

وقد انصرف فنانون بلاد الفلمنك بعد ذلك عن التصوير على الحيطان

واستبدلوا به التصبر على زجاج النوافذ ؛ لأن جو تلك البلاد لم يكن  
في صفاء جو إيطاليا الصحو المنير ؛ إذ هو في أغلب الأوقات مليد  
بالغيوم يناسبه التصوير على زجاج النوافذ حيث يبدو جماله واضحا  
جليا ؛ لأن الضوء مهما كان ضعيفا ، فإنه يتقد خلاله فيبدي ما فيه من  
رسم ومن ألوان .

وقد أهمل التاريخ سيرة هذين الشتيقين دهرأ طويلا إذ لم يسعدهما  
الحظ بمؤرخ بارع مثل جورج فساري ، وهو أجد مصوري القرن  
السادس عشر ، الذي كتب مجلدات ضخمة عن تاريخ مصوري ذلك  
القرن . ويرجع الفضل فيما وصل إلينا من أخبارهما القليلة إلى بعض  
محبى الفنون الذين والوا البحث والتنقيب طويلا .





## هوبرت فان إيك

١٣٦٦ - ١٤٢٦

HUBERT VAN EYCK

ولد هوبرت عام ١٣٦٦ في مدينة مايسايك على الحدود الفاصلة بين بلاد  
فللمنك وألمانيا ، وقيل إن والده كان ميكانيكياً لم يعرف اسمه فشبَّ  
هوبرت وإخوته وقد نسبت أسماءهم إلى مسقط رأسهم حسب العادة التي  
كانت متبعة في ذلك الزمن بدلا من نسبتهم إلى والديهم ، فصار اسمه  
هوبرت مايسايك ، أو هوبرت فان إيك ، وكان أكبر إخوته . وكان  
دير بندكتين على مقربة من تلك المدينة . وقيل إن هوبرت وإخوته تلقوا  
العلم فيه فحببتهم الراهبات بالعطف وبثن في نفوسهم حب الفنون  
والآداب . وكان الشعب يرحب تحت أثقال العمل المضني والعذاب الأليم ،  
إذ كان الألمان يوالون غزو بلادهم بلا رحمة ولاشفقة يسومونهم سوء  
العذاب ، ففتكت بهم الفاقة ، وأنهكتهم الأمراض ، ونحولت الأديرة  
بذلك إلى مستشفيات ، وكذلك الملاجيئ والمندارس .

وجد هوبرت وإخوته صلوا رجاءاً في الدير وشاهدوا كنوزه الثمينة  
وما كان فيه من الكتب القيمة الموضحة بالصور والنوافذ ذات الزجاج  
الملون ، فبهروهم جمالها وملك عليهم مشاعرهم ، فراح بهم الخيال في نواح  
عدة ، ولعلت أعينهم ببريق الأمل فتمنى كل منهم أن يصبح مصوراً على  
الزجاج وموضحاً للكتب وفناناً بالحملة . وربما كانوا قد تلقوا طريقة  
طحن الألوان ومزجها عن والدهم ، فهذه لم ذلك طريق دراسة الفنون .  
وروى عن هوبرت أنه تلقى الفن في كولوني أو مايسترخت . ولما عاد

إلى وطنه ، تولى تعليم أخيه الصغير جان الذى كان يصغره بتسعة عشر عاماً . وكانت البلدة فى حباله يرثى لها من أثر الحروب والغزوات والطاعون والتعذيب فلم يطب لهو برث المقام فيها ، فرحل بإخوته إلى إيطاليا ، ينشد الهدوء والطمأنينة حيث درس أعمال تيموتو وتشيبوى ، وهنا فقدت حلقة من سلسلة تاريخهم جيعاً .

وصار هوبرت مصوراً بيلاط فيليب شارلوا أمير ولاية برجاندى ، وربما كان السبب فى التحاقه به شهرته باستعمال الألوان الزيتية وما أجراه بشأنها من التجارب إلى أن وصل بها إلى درجة الكمال حتى ظن القوم أنها من اختراعه وإخوته . وما يوسف له أن كثيراً من أعماله فى أثناء التحاقه ببيلاط فيليب قد ضاع . وكان أهم ما تبقى منها صورة على مذبح كنيسة سانت بافون فى غنت هى عدة لوحات فاخرة رسم فيها كثيراً من الأشخاص ، ولكنه نحاشى تصوير أى أثر لما أريق من الدماء فى حروب ذلك الزمن على أراضي فرنسا وبلاد الفلمنك ، مكتفياً بتصوير الملوك والجنود والتمسس والقدسات والملائكة يعبدون الحمل كما سبق فى شكل ( ١ ) وهم يرتلون أناشيد الحمد والمديح يحيط بهم واد هادئ آمن بتلاله وغاياته ، وقد ظهرت على بعد أبراج المدينة المقدسة . وتبلغ مساحة هذه الصورة  $7\frac{1}{2} \times 4\frac{1}{2}$  أقدام . وتوجد فوق هذه الصورة ثلاث لوحات شكل ( ٢ ) ، اليسرى منها صورة « العذراء » والوسطى « الرب » واليمنى « القديس يوحنا » . كما توجد على يسارها لوحتان الأولى « القضاة العادلون » والثانية « جنود المسيح » . وعلى يمينها لوحتان أخريان الأولى منهما « التساك المقدسون » والثانية « الحجاج المقدسون » . وهناك صور أخرى فى المكان نفسه تمثل « ملائكة تغنى » و « ملائكة تعزف الموسيقى » وفى أقصى المكان صورة « آدم وحواء »

شكل ( ٣ ) و « القديس يوحنا المعمدان » والقديس يوحنا الإنجيلي  
و « جودوك فيدت » المتبرع ببناء المذبح وصورة زوجته . وبذلك كان  
مجموع تلك الصور ست عشرة ، أما مناسجاتها فتزيد على ألف قدم  
مربع . وكان الألمان قد استولوا على ست من هذه اللوحات عرضوها  
في متحف برلين ، ولكن معاهدة فرساي أعادت تلك الصور إلى مقرها  
الأصلي في كاتدرائية غنت كما أعيدت صورتا « آدم وحواء » اللتان كانتا  
في بروكسل .

والمعروف أن هوبرت وضع تصميم جميع تلك الصور وبدأ في رسمها ،  
فأتم اللوحات الثلاث الوسطى ولوحة « الملائكة تعزف الموسيقى » ثم واقفه  
المنية عام ١٤٢٦ فأتى أخوه جان الذي لم يكن تحريصاً على اتباع  
تصميمات أخيه وتقاليد بدقه ، فبينما كان فن هوبرت فلسفياً عميقاً  
متجهاً نحو تصوير الماعبد والأديرة ، كان فن جان دنيوياً يصور الحياة  
المنزلية والأشخاص .

ثم رحل جان فان إريك لياحق بخدمة أستاذ لييج وهو في عتفوان  
شبابه وقد تفتحت أمامه سبل الشهرة . أما هوبرت فقد ترك وحيداً  
في مرسمه وكانت سنة تربي على الخمسين ، وقد بدأ الهرم يلب في جسده  
ولكنه ظل مجداً في فنه . ثم عاد جان بعد غيبة دامت شهوراً وأنضم إلى  
تليب دوق برجاندى لمدة تترب من عامين . وفي يوم ١٨ من سبتمبر  
سنة ١٤٢٦ قضى هوبرت نجه ودفن في معبد سانت بافون حيث كانت  
آخر لوحاته التي لم تم .

وقد حفظت صورته الخالدة في متحف السير هوبرت كوك وفي متحف  
كوبنهاجن .

## جان فان إيك

١٣٨٥ - ١٤٤٠

JAN VAN EYCK

سبق الكلام عن مستهل حياته وشبابه وكيف أشرف أخوه هوبرت على تربيته فأحسن تنشئته إلى أن شب فناناً ماهراً ، وكان أول استقلاله بالعمل عند ما التحق بـ يلاط فيليب دى شاروليه . ولما بدأ ذلك البلاط في التفكك ، اضطر جان إلى البحث عن عمل جديد . وكان من عادة كل فنان في ذلك العصر أن يلم بمهن أخرى غير التصوير مع احتفاظه بعمل رئيسي يؤديه ليكسب منه عيشه . وكان جان ماهراً في كثير من الصناعات سريعاً فيها صبوراً على مزاوتها . وكان ملماً باللغة اللاتينية . كما أن اختلاطه بـ يلاط فيليب أكسبه دراية بشئون عديدة منها السياسة . وهكذا ذاع صيته أكثر من أخيه هوبرت .

وقد سبق القول بأنه عاد إلى أخيه في غنت ، وكان فيليب قد تقلد دوقية برجاندى فأعاده إلى خدمته ليضع سبباً قام فيها سفيراً إلى الممالك الأجنبية في مهام كثيرة علاوة على عمله في التصوير . وكان مرتبه مائة جنيه في العام غير ما كان يتكسبه نظير القيام بخدمات أخرى مرية . وكان مقره مدينة ليل . وكان يصور في معبد قلعة اللوق . وفي عام ١٤٢٨ انضم إلى الوفد الذي أرسله فيليب إلى لشبونة لاسمى لدى جون الأول ملك البرتغال ليزوج ابنته إيزابلا من فيليب دوق برجاندى ،



كلف جان بتصوير العروس ، فلما أتم رسمها وعرضها على فيليب أعجب به إعجاباً شديداً زاده إلحاحاً في طلب الإسراع بعقد الزواج . وزفت إليزابلا إليه في العام التالي في موكب فخم سار إلى مدينة بروج . وفي عام ١٤٣٣ تزوج جان ولا تزال صورة زوجته معروضة بمتحف مدينة بروج ؟ ولم تكن زوجته ذات جمال باهر ولكنها كانت نقيصة صالحة حكيمة مدبرة :

، واستمر يشغل بالتصوير في اهتمام وإخلاص حتى أتم الصور التي لم يتمكن أخوه هوبرت من إنجازها قبل موته في ملبج غنت . ثم قام بإخراج مناظر وعنها ذاكرته في أثناء قيامه برحلاته إلى البلاد الأجنبية . كما قام بتصوير عدة رسوم دينية أخرى على المذابيح أدخل فيها صور أشخاص من البارزين ، ولم يكن جان يتملق زبائنه بل كان يصورهم بصدق وأمانة كما جاء في صورة « ذو القنفذ » شكل ( ٤ ) بمتحف برلين ، وهي آية من آيات الدقة والحياة ، أهتم جان فيها بتصوير كل التفاصيل الدقيقة ليتمكن من إتقان الشبه ، ولو أن شخصية ذي القنفذ ليست معروفة . وربما كان الحرفان ٢ ، ٣ المتكرران على « ياقة » الرداء رمزاً لاسم ذلك الشخص المرسوم . وقد أجاد جان تصوير « ياقة » وفراءها ، والقبعة واليدين ، وتفاصيل الوجه وتجاويفه وخصائصه . وربما كان الجرس ذو الصليب المعاق بالصدر بسلسلة ملفوفة ، رمزاً لاعتناقه مذهب القديس أنتوني : ولجان كثير من هذه الصور التفصيلية الحية مثل « تيموثيوس » و « ذو العمامة الحمراء » وغيرهما :

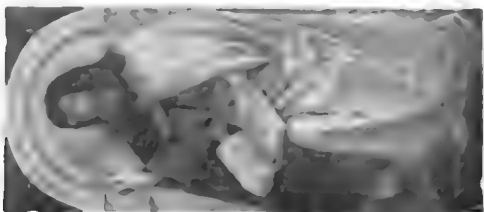
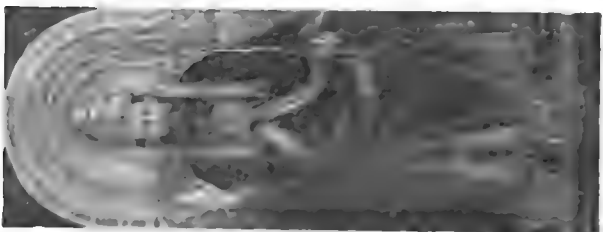
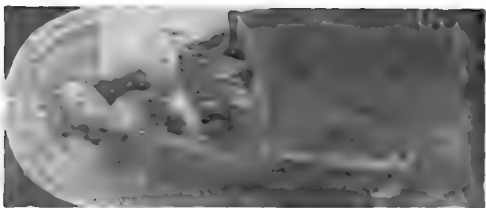
وكان جان واقعياً في فنه ينفذ بنظراته الثاقبة إلى الحقائق والتفاصيل

فيسجلها مبتعداً عن التعبير عن المآثد والتعاليم الدينية ، وهذا ملحوظ في كثير من صورة المشهورة مثل « عبادة الحمل » و « البشري » التي يتضح فيها مقدار اعتناؤه وإعجابه بتصوير الطبيعة الصامتة "Still Life" مع رغبته في إتقان التفاصيل في صورة « أرنولفيني وزوجته » شكل ( ٥ ) بالمتحف الأهل بلندن . وكان من دقته أن رسم الانعكاسات الواقعة في المرأة الصغيرة المستديرة ، فبدت كأنها صورة إضافية مصغرة . ويقال إنه لم يصور فيها إلا نفسه وزوجته وكلبهما داخل منزله . ولم يضع جان على هذه الصورة إضاءه بالطريقة العادية بل بطريقة غريبة غير مألوفة هي « كان جان فان إيك هنا سنة ١٤٣٤ » .

ورزق طفلة سنة ١٤٣٤ بمهاها . ليثنيا أنعم عليها دوق برجاندى بست كنوس فضية ثمينة . ثم رحل في العام التالي في مهمة سرية منح من أجلها مكافأة مالية عظيمة .

وروى عن شدة إعجابه بإحدى صوره ، وكانت قد استغرقت كثيراً من وقته حتى أخرجها على أحسن وجه ، أنه أراد أن يطلبا بهذان لاصع يراق ، وأن يعرضها بعد ذلك للشمس لكي تجف . ولما كانت الحرارة شديدة فقد تشقق الخشب وتلفت الصورة فحزن حزناً شديداً وصمم على ابتكار نوع آخر من الطلاء يحفظ له عمله ، فأجرى تجارب عدة ، إلى أن فطن إلى أن الزيت الحار وزيت الخوز إذا مزجا معاً بالألوان ، جفا بسرعة وأديا إلى اللمعان المطلوب الذي لا يتأثر بالحرارة أو الرطوبة ، وأنه يمكن بهذا الزيت المزوج تلبيح الألوان بسهولة . وقد كان من جراء ذلك ، أن امتازت الألوان الزيتية عن ألوان القبرا

فكر ( ٥ ) - لم يسمعوا ولا يعرفوا - انهم ليسوا بالسلطانين







شکل (۴) آدم و حوا، به لاشه، فیس دویرت و جا، لاس نیکان





شكل ( ٤ ) — ذو القرفة — في متحف برلين — تصوير جان إريك







شهر ۱۰۱۰ چان گوانچان و قزاقان - و انکسار ۱۹۱۰ - ۱۹۱۱ - اسلام چان گوانچان





سفر (۶) - المهرجانات - وادي الحمرات - مملكة المغرب - تصوير ١٩٥٠ م





شکل ۱۲۱: تظاهرات عمومی در خیابانهای تهران، به مناسبت جشن نوروز





تصوير (ب) الذي تليق به في الصف الأول المذبح - تاسع مائة







شکل (۹۱) عروہ مردم لکھنؤ - من عروہہ حاضہ - تصویر لکھنؤ









شكل ( ١١ ) - رجل المال وزوجته - في متحف اللوفر بباريس - تصوير كورنيل ماسن





شكل ( ١٢ ) عبادة الملوك ... في المتحف الأمل بلندن ... تصوير مايوز







شكل ( ١٢ ) - فارح بن ثمودر الأشع - الصخرى صدى الذهب - في المحجب الأيمن بالمدبر - - تصوير - أبو





شكر (۱۶) - زوار درجہ الاولیاء و صاحبہ شہزادہ - ۱۹۱۵ء





شكل (١٥) - إنزال المسيح من الصليب - في كاتدرائية أنطرس ببلجيكا - تصوير روبنز



[illegible]







شکل (۱۰) - صحنه‌ای از سوره‌ای در کتاب «تفسیر المیزان» - نسخه خطی - اسناد زاهد



وبدأ عهد التلوين الزيتي : ولما سافر جان إلى إيطاليا ، أخذ بليني وولده  
التلوين الزيتي عنه .

وكان شتاء ١٤٣٧ - ١٤٣٨ قاسياً كثيراً الثورات فاعتكف جان  
يعمل في مذبح كنيسة سنت دوناتيان ، وفي العاشر من يوليو سنة ١٤٤٠ ،  
دقت أجراس البلدة معلنة وفاة فنانها جان فان إنك فتجمعر الناس أمام  
منزله بدوارع اليد الذهبية وسارت الجنازة إلى كنيسة سنت دوناتيان  
حيث ووري التراب بجوار أخيه لامبرت . وقد حزن عليه ابنته  
وترهبت في دير مايسايك . وها هي ذي صوره تمخلد ذكراه في غنت  
وفي المتحف الأهلي بلندن وفي بروچ وأنقرمس .

## روجر فان در ويدن

١٤٠٠ - ١٤٦٤

VAN DER WEYDEN

ولد في مدينة تورناي ولكنه أقام في بروكسل . وقد نشأ في بيئة ديفية فشب متديناً له مكانة كبيرة بين عشيرته . وتلمذ على كامبن فان عصره فأخذ عنه قدرته على صوغ الألوان وتناسقها فكان هذا سر نجاحه في فنه ؛ وكان أبوه مثالا قديراً رغب في أن يلقنه فنه ولكن الابن أبى على الرغم من تأثره بفن أبيه وظهور ذلك جلياً في بعض لوحاته .

ويمتاز فن فان در ويدن بالبساطة المطلقة مع قوة التعبير ، تأمل لوحته المسماة « القديس لوك يرسم صورة العذراء » شكل ( ٦ ) ، وقد ظهر فيها القديس لوك مسترخياً في التصوير لا يكاد يشعر بشيء مما حوله في حين تجلس العذراء الوسيمة الطلعة متجلدة صابرة كما يبلو على قسما وجه كل منهما . والصورة حية في جملتها ، رغم التصنع البادى في إعداد الرسم ، وقد ييخذ على الفنان اهتمامه برسم تفاصيل المنظر الطبيعي الظاهر خلال النافذة . ولكن إجادته لرسم ثياب كل من العذراء والقديس خففت من تأثير تلك العيوب الثانوية .

ولم يقتصر تأثير فن فان در ويدن في فن بلاده فحسب ، بل تعداه إلى فنون كل من كولونيا وميتر بألمانيا ، ثم فن إسبانيا ، وفرنسا

عند دراسة الفن الإسباني كيف كانت تروق طريقته للإسبان ؟ ولما  
زار روما سنة ١٤٥٠ كان لفته تأثير غير قليل في فنون مصوري مدينتي  
فرازا وبادوا ، وقد اكتسب هو بدوره في ذلك الوقت روحاً جديدة  
رفقت عواطفه وهذبت فنه كما تجلى في لوحته المسماة « النحيب على  
المسيح » بمتحف برلين التي امتزج فيها فن مدرسة فان إيك بالأسلوب  
الذي اكتسبه حديثاً إبان زيارته لروما .

---

## هانز مملنك

١٤٣٠ - ١٤٩٤

HANZ MEMLINC

كان مقام هانز مملنك في الفن الفلمنكى ك مقام رافايلاو في الفن الإيطالى ، فقد جمع فيه كل محاسن عصره وتنزه عن كل مساوئه . وقد وصف المستر كينز سميت مدير متحف برمنجهام فن مملنك بأنه يمتاز بجاذبيته وقوته وصراحته ودقته في تمثيل قسماات الوجه وتدريج الظل . وهو يجمع بين إخلاص فن جان فان إريك ، ومثانة فن فان در ويدن ، كما أنه يذكرنا بشدة تدبّر فرا أيجايكو . وكان مملنك يجب إظهار التفاصيل ، وبخاصة ما كان منها داخل الحجرات مثل فان إريك .

كان مملنك أكبر سنّاً من معاصره المصور كوينتن ماتيسيس ، كما أنه كان قد تلمذ على الفنان فان در ويدن قبل أن يروا ماتيسيس ، وهذا هو السبب في تأثر فنه بفن أولئك المصورين العظام الذين أسسوا مدارس الممالك المنخفضة . ويتّال إن مملنك درس في كولون قبل أن يفد إلى مدينة بروچ سنة ١٤٦٧ حيث حازت صوره في مستشفى القديس جون شهرة عالمية وكانت موضع إعجاب الجميع .

وأول ما ذكر عنه في شبابه أنه كان قوى البنية عملاقاً يجمع الشعر أسود ، وقد نشأ جندياً من جنود النوق شارل الباسل ، وقاتل في موقعة نانسي ضد السويسريين والألمان ثم سقط مشحناً بجراحه فلم يع بد ذلك ما حدث له ، إلا بعد أن خلا الميدان وتنبه لنفسه وهو ضعيف لا يستطيع حراكاً ، فمات كواه وزحف حتى سقط في حفرة يلهم ويرتعش من الحى

في انتظار الموت . ولكن الحياة - وهي عزيزة غالية - أكسبته قوة جديدة ، وصل بها إلى مستشفى القديس جون في بروج ، وهناك اعتنى به وضمدت جراحه وقام القسم بخدمته والراهابات بتمريضه حتى زالت عنه الحمى والتأمت جراحه ، فأراد أن يقدم شكره بطريقة عملية ، فشرع في تصوير بضع صور يقدمها لهم من خير رسومه ، كانت هي السبب في شهرته العالمية . ولذلك اقترن اسمه باسم مستشفى القديس جون في بروج مثلما اقترن اسم ميكلائيلو باسم مقصورة مستندين في روما .

وكان هذا أول ما عرف من تاريخ حياته وكان أهل تلك المدينة يستصحبون أنجالهم إلى الكنيسة وعند ما تبرهم صورها يروون لهم قصصها فيحفظوها ويتناقلوها . وبهذه الطريقة سجلت في التاريخ . وقد أغفلت أخبار طفولته وأسرته ولم يعرف عنه إلا أنه من أصل ألماني وأنه ولد حوالي سنة ١٤٣٠ من أسرة متدنية في مدينة ماينس . وقد كتب اسمه بهجاءات مختلفة منها هانز - هوس - هملنج - مملنج - مملنك ، حسب تعدد لهجات من كتبوا عنه . وكان عمره حوالي عشرين لما مات « جان فان إريك » ، وقد عاصره من المصورين « ديك بوتس » و « بطرس كريستس » و « روجر فان در ويدن » . وقد كان له مرسوم في مدينة بروكسل حيث قابل الفنان « ميتر روجرز » المعروف .

وسبق القول بأن مملنك وفد إلى مدينة بروج حوالي سنة ١٤٦٧ . وهي السنة التي توفي فيها فيليب دوق برجاندی . وقد تمكن من مشاهدة الجماهير التي حضرت تشييع الجنازة ، ورأى الشموع العديدة التي أضيئت في الكنيسة ومراسم الدفن وزحمة الاجتماع ودخان الإضاءة داخل الكنيسة ، تلك الأمور التي كانت له مواد غزيرة للتصوير سجلها فيما بعد في لوحاته الرائعة .

ولمملك في المستشفى غير الصور واللوحات الكبيرة ، قطعة أخرى  
نية هي « خزانة القديسة إرسولا » وهي صندوق صغير بديع الصنع  
مزخرف ، تبلغ أبعاده ثلاث أقدام طولاً وثلاث أقدام ارتفاعاً وقديماً  
واحدة عرضاً ، حليت جوانبه بثان لوحات عليها صور مصغرة رائعة  
تبين خمس منها قصة القديسة إرسولا ، ترى إحداها في شكل ( ٧ ) وهي  
تمثل « استشهاد القديسة إرسولا » وهي واقفة بين إحدى تابعاتها وبين  
أحد أتباع البابا ، وقد صوّب الراى سهمه إليها ، لأنها أبت للتنازل  
عن عقيدتها الدينية . وكان ممّاك موفّقاً في تصويرها قبيل مصرعها خلافاً  
لغيره من المصورين الذين رسموها بعد استشهادها . ومما يؤخذ على  
هذه الصورة أن أشخاصها متقاربون في الشبه وأن في حركاتهم بعض  
الحمود ، على أن ذلك لا يقلل من قيمتها كصورة تاريخية خالدة :

وقصة القديسة إرسولا مثل رائع لبطولة الاستشهاد والمحافظة على  
المبدأ ، ويستطيع القارئ أن يعود إلى الكتاب الأول من رجال التصوير  
« الفن الإيطالي » لمعرفة تفاصيل هذه القصة التاريخية . وغاية ما يقصده  
ملك بتصويرها هو تأكيد عطف البابا على الشابة إرسولا ومرافقته  
إياها في بداية رحلتها عائدة من روما . وينسب البعض إلى ملك ، أنه  
أضاف إلى تلك القصة من تخيلته ما لم يثبت التاريخ . وقد برهن في  
رسمها على خبرته التامة بمدينة كولون وكاتدرائيتها وعماراتها الأخرى .  
وتجيب الإشارة إلى تفوق ملك في تصوير الأشخاص إلى درجة  
مكنته من دقة التعبير عن العواطف فضلاً عن دقة الشبه ، كما جاء في  
صورته « دوق كليز » شكل ( ٨ ) بالمتحف الأهل بلندن . وصورة  
« مريم ماجدين » أو « مريم المجدلية » شكل ( ٩ ) وقد أجاد فيها تصوير  
الصبر والجسم وحركة اليد والذراع ، كما أحسن التعبير عن هلوها  
نفسها وشدة إيمانها وتقواها .



ولما تغير الزمن ، وزال عن بروج عزها التلبد الذى كانت ترتع فيه أيام الشقيقين فان إليك ، تأثرت نفس مملتك ، وانعكس حزنه في تلوينه وتصويره : ولما تداعى مجد قصر مونتشي العظيم ، رحل التجار الأثرياء إلى أماكن أخرى ، وولى عن مملتك هناؤه ، بعد أن كان سعيداً في منزله الجميل ، مع زوجته وأولاده ، حيث كان يكثر من الحفلات والولائم : وفي عام ١٤٨٩ ظهر عليه الهرم ، بعد عناء دام عشر سنين ، قضاه في حال نفسية متعبة . ثم ماتت زوجته ، فأصبح وحيداً في شيخوخته ، وكان قد أتم تصويره في المستشفى : وحُمّ القضاء عام ١٤٩٤ ، ودفن في سنت جيلز ، حيث يوجد له عدد وافر من الصور . كما أن له صوراً أخرى في كل من أنفرس وميونخ وبروكسل .

---

## هوجو فان در جوز

١٤٣٠ - ١٥١٢

HUOGO VAN DER GOES

ولد في غنت وعاش فيها وفي بروج ، وبدأ حياته طلباً لا يرعى حرمة أوديناً ، ولكنه عاد فأوى إلى الدبر بالقرب من بروكسل حيث كثر عما فات ووهب نفسه لتصوير الموضوعات الدينية وعلى الأخص حياة المسيح عليه السلام وما تحمله من الآلام . وكان فنه أكثر عمقاً وأهدأ إخراجاً من فن فان در ويدن . ولا يقل عنه توضيحاً وتعبيراً . وتعتبر لوحته المسماة « الإعجاب بالمسيح » شكل ( ١٠ ) أهم أعماله وهي محفوظة في متحف يوفتشي بفلورنس ، وقد حاكى فيها طريقة الشقيقتين فان ليك في رسم المنظر الطبيعي حيث تتباين الألوان الخضراء الفاتحة ، مع الألوان الأخرى الزرقاء القاتمة ، وكذلك في وضع الزنبقة الحمراء في مقدم الصورة بشكلها الطبيعي ، وحيث يزن وجود الرعاة بشكلهم الفطري وألوان وجوههم التي لوحتها أشعة الشمس ، مع تصوير القديس يوسف القوى البنية وهو واقف يصلى في الجهة المقابلة : وما يؤخذ على هذه الصورة أن أجسام الملوك والملائكة الذين يصلون غير متناسبة . ولما نقلت هذه الصورة إلى فلورنس كان لها وقع كبير وتأثر بفنها كثير من الفنانين الإيطاليين واقتبسوا من طريقتهما الشيء الكثير .

## كوينتن ماسيس

١٥٣٠ -

QUINTEN MASSYS

كان معروفاً باسم حدّاد أنفوس . ولما رفضت خطيبته الزواج به بسبب هذه التسمية اشتغل مصوراً ونجح . ثم اشتهر بطريقته الفلة في استعمال الفرجون بلمسات تجمع بين البساطة والقوة ، وفي مزجه الألوان بمهارة رائعة : وكان يكره الرسم الصغير ويعمل على تصوير الأشخاص بما يقرب من حجمهم الطبيعي ، فإذا لم يسمح مقاس النسيج بذلك اكتفى برسم نصف الجسم أو جزء منه بالحجم الطبيعي حسب سعة النسيج كما جاء في لوحته المسماة « رجل المال وزوجته » شكل (١١) باللوتر وهي أهم صوره ، وتوضح على صفحات وجه الزوجة أمارات المال والسامة ، فقد انصرفت عن الكتاب وصوره وشرذ ذهنها في انتظار انتهاء زوجها عن عمله لينصرفا معاً إلى شئونهما المشتركة . أما الزوج فطمئن إلى عمله لا تتم قسيات وجهه عما هو معهود في رجال المال من اللفة والطمع ، وقد انعكت في المرأة الصغيرة البادية في صدر الصورة نافذة مقابلة يدخل منها الضوء في إخراج متقن بديع .

وبوفاة ماسيس في سنة ١٥٣٠ ، انتهت أولى مراحل الفن الفلمنكى ، وبدأت بعدها المرحلة الثانية المتأثرة بالفن الإيطالى .

## مابوز

١٤٧٢ - ١٥٣٥

(MABUSE)

أصل اسمه جان جوسارت ، ثم أطلق عليه اسم مابوز ، نسبة إلى مدينة مابوج مسقط رأسه . وتبين لوحته السماء « عبادة الملوك » شكل ( ١٢ ) بالمتحف الأهل فيه في أول عهده ، وقد كان فلمنياً صرفاً وذلك قبل زيارته لإيطاليا . وقد صورها فيما بين سنتي ١٤٩٧ ، ١٥٠٧ حين زيارته لدير سنت أدريان . وقد أظهر فيها العنراء في ملابسها الزرقاء اللون جالسة في وقار واتزان تحمل المسيح الطفل في حجرها . ويلاحظ في هذه الصورة ، تأثر مابوز بفن فان درويدن ، في تصويره حيوان المبنى . ونقطة الضعف في هذه اللوحة هي جمود بسيط في تصوير بعض الأشخاص . وبعد انتهائه من تصوير هذه اللوحة بعشر سنين زار إيطاليا في صحبة دوق برجاندی ولما ذهب إلى فلورنس وقع تحت تأثير ليوناردو دافنشي ، وسرعان ما اندمج فيه بالفن الإيطالي فرقت طريقته وانصقل فيه وأصبح رساماً ماهراً للصور الشخصية ، كما يتجلى في صورة « مارجریت تيودور » شكل ( ١٣ ) المشهورة ، وهي الأخت الكبرى للملك هنري الثامن وهذه اللوحة معروضة في المتحف الاسكتلندي الأهل في أدنبرا .

## السير پيتر پول روبنز

١٥٧٧ - ١٦٤٠

RUBENS

كان أبوه جوهانز روبنز صيدلياً وطبيباً ومن الشخصيات المشهورة وكان يعيش هو وزوجته في أنفرس محوطين بالكثير من الأصدقاء الأوفياء . وكانت البلاد ترزح إذذاك تحت نير الاسبان . وكان لروبنز الكبير منصب يشبه منصب العملة في أنفرس .

ولد روبنز سنة ١٥٧٧ بعد وفاة المصور الإيطالى الشهير تسيان بعام واحد وقضى سنى طفولته في المنفى مع والده لاضطرابات سياسية . وكان عمره عشر سنين عندما مات والده فعادت به أمه إلى أنفرس . وتفوق روبنز في اللغات الحديثة فضلا عن مهارته في اللاتينية ، فلما أتم تعليمه في المدرسة الدينية ، أدخلته أمه قصر الكونتس لالينج ليعيش في كنفها ويندمج في الحياة الاجتماعية . فبهرته الحياة وخطف بريق الجواهر بصره ، وسحره ذلك النعيم وطاب له أن يعيش فيه عاملا على أمل أن يكون له في مستقبله فردوس مماثل . وقد أعجبت الكونتس العموز بتابعها : ولما لاحظت عليه استعداداه لفن التصوير نصحته بدراسته على « طوييا قرهاست » أحد أفراد أسرته ، إلا أن روبنز لم يقنع به معلماً ، ورغب في المزيد فانفصل عن الكونتس وقضى نحواً من عام في مرمم آدم فان دى نوزت ، حيث كان يدرس فرانز هالز وغيره من المصورين . وكان ذلك المرسوم مكتظاً بالطلاب ، فلم تطب له الإقامة فيه طويلا . وتصادف أن وفد على المدينة فان فين العالم والفنان الشهير فانضم إليه

واشتغل عنده بهمة ونشاط عظيمين . ولما ظهرت كفايته في التصوير أتى عليه معلمه ثناء عظيماً .

وفي عام ١٥٩٨ حصل روبنز على لقب أستاذ من هيئة مجلس الفنانين في أنفرس واستقل بالعمل في مرسى خاص كان له فيه تلاميذ ومساعدون ، ولكن نفسه الطموح لم تقنع بذلك فرحل إلى إيطاليا سنة ١٦٠٠ وكان عمره إذ ذاك ثلاثة وعشرين عاماً ، وأقام في البندقية مدينة الألوان الزاهية والملابس الأنيقة التي تبهّر الأبصار ، وعطّ رحال الخليط من أهالي الشرق السمر الوجوه المتعددي الأزياء : وزار اقصور والمعابد ودرس فن تورتو الإيطالي العظيم ، الذي كان قد جاوره منذ ست سنوات ، وأعجب بفته كما أعجب بفن كل من تسيان وجيورجيون .

وكان روبنز يقيم في البندقية في منزل يسكنه أحد أتباع حاكم مانو الذي حدث سيدة عن مقدرة روبنز وعظمة فنه ، فاستدعاه الحاكم وكانت هذه بداية شهرته إذ وجد في مستشفى جوتزاجا مجالا متسعاً لإظهار فنه وعبقريته .

وقد كان لخلقه الجميل ولعلمه الغزير ، ما جعل الدوق يعهد إليه بشئون أخرى غير التصوير ، فظل يرتع في ترف البلاط ونعيمه ويلرس التصوير الإيطالي . وبعد عام من إقامته هناك انتدب للسفر إلى روما لينقل رسماً من تصوير رافايلاو كان الدوق يعجب به كثيراً . ودرس في روما مظاهر مدنياتها الغابرة وفنون عماراتها الفنية فبهرت عظمة الأولى ، وضخامة الثانية . وكان يحب التكبير فجاءت معظم صوره من الحجم الكبير . وكان قوى الابتكار قديراً على فخر الصعوبات والتغلب عليها كما يتجلى ذلك في كل إنتاجاته الفنية .

وفي عام ١٦٠٣ أرسله الدوق إلى مدريد يحمل هدايا لفيليب الثالث

حيث أقام عاماً كاملاً يلرس الصور العظيمة التي رسمها تسيان ونقلها شارل الخامس إلى هناك ، وكان المصور الإسباني الوحيد الذي قابله روبنز في مدريد هو ألجريكو ، إلا أنه لم يعجب بفنه ؛ وقضى السنوات التي أعقبت الزيارة في إيطاليا ، ينتقل من مدينة إلى أخرى حتى تمكن أخيراً من دراسة فنون المدارس المختلفة . ولكن بالرغم من ذلك ظل فنه الأصلي فلمنكياً على الدوام . وقد بلغه وهو في روما سنة ١٦٠٨ خبر مرض أمه فسارع إلى أنفرس دون أن يستأذن اللوق ولكنه وصل متأخراً فماتت أمه قبل أن يراها وأثر ذلك في نفسه وانعكس في تصويره لمدة طويلة .

ومن ذلك الحين بدأ روبنز حياة جديدة ، وأراد العودة إلى مانتوا حيث سبق أن طابت له فيها الحياة ، ولكن شهرته كانت قد عمت كل البلاد المنخفضة وكان دوق المناطعات الباجيكية ودوقها يعرفان قيمة فنه ، فلما عاد إلى وطنه رغبا في أن يحتفظا به فعيناه مصوراً خاصاً لهما بمرتب خمسمائة جنيه في السنة ، علاوة على ما كان يرتع فيه من بهاء الترف والنعيم في قصرهما . وكان الأمن قد استتب في ذلك الوقت وانتصرت الكنيسة على من كنزوا بها بعد أن تخربت الكنائس وضاع فنها ، فأراد الحاكم أن يعيد للدين معابده ، وما كان فيها من فنون فعمل على استرجاع العلماء الذين هاجروا لإصلاح ما فسد . وشرع روبنز في التصوير الديني بتلك الكنائس ودور الدين . ولم يكن ذلك هو السبب الوحيد لطول إقامته في وطنه بل كنت هناك حيوية خلق بها قلبه هي إيزابلا برانت ، تزوجها سنة ١٥٠٩ ، فتمت عليه نعمة الله وكان عمره إذ ذاك اثنتين وثلاثين سنة . ولصورة روبنز وزوجته الأولى « شكل ( ١٤ ) » المعروضة في متحف ميونخ شهرة واسعة ، وكان قد رسمها في العام الأول من زواجه ، وهي وإن كانت تمثل فنه في طوره الأول ، إلا أنها جاءت دقيقة في الرسم

غنية بتصوير التفاصيل صريحة في قوة التعبير ، وهذه هي أهم أسس نجاحه في  
الطور الثاني في فنه .

وأنتج في ذلك الوقت من الصور ما أصبح أساس شهرته على الإطلاق  
وخصوصاً الصورة الشهيرة باسم « إنزال المسيح عن الصليب »  
شكل ( ١٥ ) في كاتدرائية أنقرس ، وهى صورة رائعة تعبر أحسن تعبير  
عن هذا الموضوع الدينى الحساس بالرغم من أن روبنز لا يعد مصوراً  
دينياً ، ولكن إجادته للتصوير وشدة محاكاته للطبيعة مع رشاقة التصميم  
وبهجة التلوين ، جعلت هذه الصورة في المقام الأول . واستمر روبنز ديباً  
في العمل وشجعت الشهرة التى نالها وسعة ثروة زوجته وما كان ينعم به من  
هناء منزلى عيم .

وازدحم مرسمه بالتلاميذ وكانت سنة ١٦١١ أسعد أيام حياته  
إذ رزقه الله غلاماً اهتم به الحاكم وكان موضع عطفه وعيابه . ونظراً  
لكثرة تلاميذه وتجمعهم حوله أطلق على مرسمه « مصنع التصوير » .  
وليس في هذه التسمية مغالاة ، لأنه لم يكتف بذلك العدد الوفير من  
المساعدين والتلاميذ لمعاونته في زخرفة الكنائس والقصور ، بل كَوَّنَ  
فرقاً رحالة لتصوير الأشخاص والمناظر الطبيعية واللوحات الأخرى .  
وكانت صورته المسماة « المسيح في منزل مارثا ومريم » شكل ( ١٦ )  
بالمتحف الأهل بدبلن من صنع إحدى هذه الفرق الرحالة ، وقد رسم  
بنفسه الأشخاص فقط وأشرف على تصوير باقى الصورة ، حتى تمكن  
من إظهارها على نسق واحد وكأنها تصوير لفنان واحد .

ويروى أن رئيس كاتدرائية مالتر طلب مرة من روبنز رسم صورة  
« العشاء الربانى » فأرسل إليه فناناً من أعيانه ليقوم بالعمل بالرغم  
من معارضة رئيس الكاتدرائية ، ثم تباطأ في الذهاب إليه حتى قطع



مساعدته شوطاً كبيراً في العمل ، وأخيراً ذهب إليه فأمسك بالفرشة على  
مرأى من الرئيس وشرع يصححها ويؤلف بين أجزائها ولم يلبث أن أتم  
عمله ، ونظر إلى الرئيس فلماذا به ينسم ابتسامة الرضا وقد فطن إلى حكمة  
التعاون في العمل توفيراً للزمن والمجهود .

وكان روبنز فيما بين عامي ١٦٢١ ، ١٦٢٥ كثير التردد على باريس ،  
ليشرف على تزيين قصر لوكسمبورج ، بأمر من الملكة ماري دي مديتشى ،  
زوجة هنري الرابع ، التي كانت ترغب في تسجيل تاريخ حياتها في  
إحدى وعشرين صورة . ولم يكن تاريخها موضوعاً بهم روبنز أو يشجعه  
على العمل ولكنه ذلل ذلك بأن ابتكر من الحوادث ما جعل تاريخها  
يتسلسل كقصّة معبّوة كما ترى في الصورة المسماة « هنري الرابع  
يتسلم صورة ماري دي مديتشى » شكل ( ١٧ ) باللوفر ، وقد مزج فيها  
الخيال بالحقيقة ، فصور هنري الرابع ملكاً وعاشقاً ، مع احتفاظه بوقار  
الملك على نخط تصوير سابقه فان دايك . وأظهر ذلك الزواج الرسمي وهو  
الذي عقد للمصلحة العامة وكأنه زواج عشق وحب ، فصور كيويود وغيره  
من أساطير الشجر ، في أوضاع مناسبة في الصورة وقد ارتكزت فرنسا على  
كتف الملك في زى فتاة نابس خوّدة .

ومن لوحاته الشهيرة التي صورها في قصر لوكسمبورج ما زينت به  
أبهاء « صالات » جالري دي مديتشى ومنها شكل ( ١٨ ) وفيها ترحب  
فرنسا بمقدم ماري دي مديتشى عند نزولها إلى البر في مرسيليا . وأضاف  
روبنز في مقدمة الصورة عرائس البحر الفاتنات لتضئ طرفاً من روعة  
أجسادها الغضة على عظمة الحادث وأهته . وهي صورة رائمة لا يتقصها  
إلا شخصية هنري الرابع لاستقبال عروسه العظيمة ماري دي مديتشى .

ولم يكن روبنز مقتصرأ على التصوير كما ذكر ، بل كان يقوم بمهام

سياسية : ولما مات الحاكم سنة ١٦٢٦ وانتهت بموته الهدنة ما بين اسبانيا والمالك المنخفضة أرادت زوجة الحاكم تجديدها والعمل على اتحاد [ هولندا وانجلترا مع اسبانيا والتباعد عن فرنسا فانتخبت روبنز لتلك المهمة .

ثم فقد روبنز زوجته فبكاه بكاء مرأ لفرط حبه لها ، ولكي يشغل نفسه عن الهادي في الحزن شرع في رسم صورتها وصورة ولديه الصغيرين . ولم يسمح لأى من تلاميذه أو مساعديه أن يمس صورتها ، فجاءت تحفة قيمة حفظت بمتحف ليشنتشتاين في فينا . ثم انصرف عن ملاهى الدنيا وملاذها وعن السياسة ومشاغلها إلى العمل المنتج في فنه . وكان دوق باكنجهام صديقاً حميماً له فإلث أن استدعجه لعهده معاهدة بين انجلترا واسبانيا ، إلا أن فيليب الرابع ملك اسبانيا احتج مستهجنأ اشتراك فنان في هذه المهمة السياسية . ولكنه لما تقابل معه في مدريد عرف قلره وصدق على المعاهدة ، وهذا دليل على قوة شخصية روبنز وتأثيرها في علية التتوم والملوك . وقد قدم إليه روبنز بعد ذلك هدايا نفيسة منها صور قيمة من صنعه . وتقابل هناك مع فيلاسكز المصور الاسباني الشهير وكان عمر روبنز ٥٢ سنة وعمر فيلاسكز ٣٠ سنة . وكان ملك اسبانيا مولعاً بمشاهدة روبنز أثناء قيامه بالتصوير : وهو ينقل بعضاً من صور تسيان العظيم التي كان شديد الإعجاب بها ، وفي ذات يوم دعا الملك فيليب الرابع روبنز وكلفه السفر إلى انجلترا يحمل اقترحات اسبانيا إلى الملك شارل الأول ومنحه لقب « ناموس خاص » ، فسافر في الحال وأحسن الملك استقباله . ومما يدل على حزم روبنز وكياسته السياسية والفنية ، تلك الصورة المسماة « الحرب والسلام » "War and peace" شكل ( ١٩ ) بالتحف الأهلئ بئسندن وترى فيها



شکل (۱۸) فرنسا ترسب بقدم ماری هی مدیثی — فی قصر اوک جبرج بهادیس — تصویر دویژ

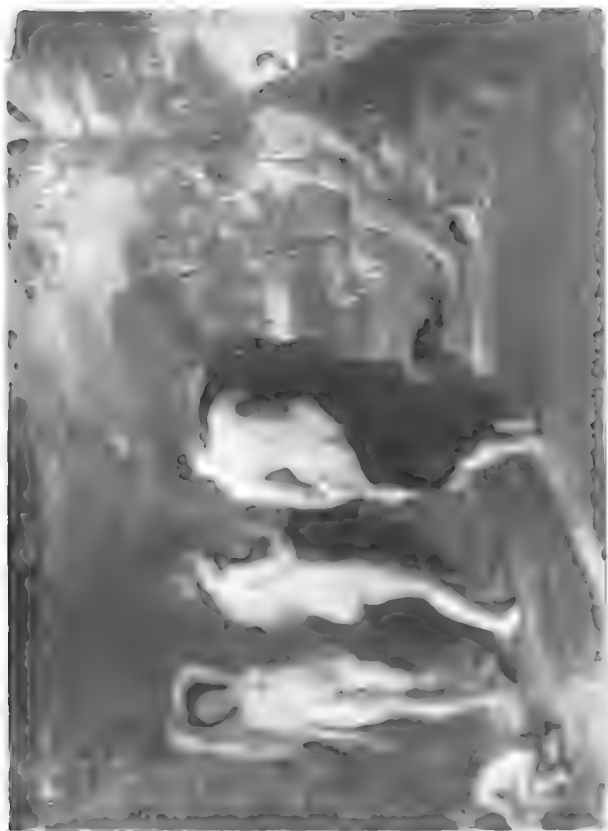


شكل (١٩) الحرب والسلام - المتحف الأهل بلندن - تصوير روبنز





شكل (٢٠) عظيم باري - في المصنف بلندن - تمسخر روبنز









شکل ( ۶۱ ) منظر قدوس کرخ - فی حصف والاس بلندن - مصدیرو وویتر





شكل (٢٢) ذات القبة الخوصى — فى المصحف الأهل بلندن — تموير روبنز





شكل ( ٢٣ ) آن الخسوية - في متحف اللوفر بباريس - تصوير روبه





شکل ( ۲۴ ) هیلین فورمت و طفلانها - فی معبث المورر بیاریس - تاسویر روبنز





شكل (٢٥) - الملك يثرب - في مصنف القرآن بباريس - تصوير جوردن







شكل ( ٢٦ ) الانجيليون الأربعة - في متحف اللوفر بباريس - تصوير جوردينز



شكل (٢٧) ثروة الخريف - في متحف والاس بلندن - تصوير جوردون







شكل ( ٢٨ ) المركيزة كاتانويو - في احتفال أبو جندب بعرسم ١٩٩٤







شكل (٢٩) الفنان راج - في متحف والاس بلندن - تصوير ثاق دايك





شکل ( ۳۰ ) الوردان چون و بژنارد سٹیوارت — فی مٹسف — تمبر ۱۸۰۰ء





شكل ( ٣١ ) شارل الأول - في المتحف الأهل بلندن - تصوير فان دايك





(١٨٧٩) (١٨٧٩) (١٨٧٩) (١٨٧٩) (١٨٧٩) (١٨٧٩) (١٨٧٩) (١٨٧٩) (١٨٧٩) (١٨٧٩)







(۳۰، ۳۱) - محمد علی قزوینی - (۱۲۰۰ - ۱۲۶۰) - (۱۲۰۰ - ۱۲۶۰)



السلام ممثلاً في شكل سيدة جميلة في وسط الصورة إلى اليسار قليلاً وقد وضعت يدها على ثديها ونظرت في حنان نحو فريق من الأطفال ، بينما ظهرت مبرزاً إلهة الحكمة خلفها ، تدفع بشخص الحرب إلى الوراء تطارده . وقد جثت لبوة تحت قدمها مستسلمة وركع أمامها پان (Pan) إله المراعى والخصب ، وقد وفدت الثروة في شكل سيدة تحمل إناء مملوئاً بالجوهر والأواني الثمينة ، ويجوارها السعادة تدق الدف مبتهجة مهللة . وقد قدم روبنز هذه الصورة هدية للملك شارل الأول عند وصوله إلى لندن . وكان دوق باكنجهام صديق روبنز الحميم قد اغتيل منذ عام ، وكان الملك شارل الأول لا يزال شديد الحزن عليه . ولكن بالرغم من ذلك فإن روبنز أمكنه الاتصال به والنجاح في القيام بالمهمة الخطيرة التي كلف بها وأصبح ذا دالة كبيرة على الملك شارل الأول . وبالرغم من هذا النجاح فإنه لم يهمل فنه واستمر في الإنتاج . ومن طريف ما ذكر أن أحد معارفه قال له مرة وهو يصور : « إنى ألاحظ أن السفير العظيم أخذ يسلى نفسه بالرسم » . فأجابه على الفور قائلاً وهو يضحك : « لا يا عزيزى ، بل بالعكس ، إن الفنان العظيم عمد إلى السياسة يسلى بها نفسه » .

وكررت الأيام تباعاً ، وكثرت الرسائل الواردة إليه من اسبانيا تستدعيه للعودة فلا يعبأ بها . وقد أغدق الملك شارل عابه المنح والهدايا كما أنعم عليه برتبة الفروسية فأصبح من ذلك اليوم يدعى السير پيتر پول روبنز . وفي مارس سنة ١٦٣٩ عاد إلى وطنه .

وكان في أثناء الشهور الأولى من وصوله بهيم بحب ابنة أخت زوجته الأولى ، وبالرغم من صغر سنها فإنه تزوجها ولم تتجاوز السابعة عشرة ، وكان زواجاً سعيداً موقفاً ، وطابت لروبنز الإقامة في بروكسل وظل يعمل

يجد فكان يغادر فراشه في الخامسة صباحاً فيؤدى صلاته ثم يواصل العمل حتى غروب الشمس . وكثيراً ما كان ينصت وهو يصور إلى صديق يقرأ له . وكان عند ما ينجم ظلام الليل يمتطي صهوة أحد جياده الإسبانية ويسرع إلى الخلوات . فإذا ما عاد إلى منزله أحاط به أصدقاؤه يسمرون : وكثيراً ما كان يستصحب زوجته الشابة إلى الحفلات الليلية لقضاء سهرات سعيدة هنيئة .

ولم يكن روبنز يسلو السياسة : فقد انتخب ضمن الوفد الذي سافر إلى الحدود ، ليستقبل ماريّا دي مديتشى ، عند هربها من وطنها فرنسا ، ثم كانت وفاة الأرشيدوقة إيزابيل سنة ١٦٣٣ آخر عهده بشئون السياسة . ولما وقد فرديناند النمساوى كردينال انفتانانا ، زيفت أنقرس لاستقباله ، وكانت مهمة روبنز أن يعد تصميمات الزينة ويسلمها لتلاميذه لينفذوها . وقد أقيمت أقواس النصر في الشوارع بكثرة ورفعت الأعلام والرايات ، وعلقت الصور من التوافد فكان احتفالاً باهراً لم يسبق لأنقرس أن رأت له مثيلاً . ومرت فرديناند بهذا الاستقبال الحافل وكان قد رأى روبنز في اسبانيا فسأل عنه وذهب لزيارته وأقام عنده مدة طويلة ، وأخرج روبنز في تلك المدة كثيراً من صوره العظيمة . وقد أرسل إلى ملك اسبانيا في سنة ١٦٣٨ رسالة ومعه ١١٢ صورة هي إنتاج سنة واحدة . وكان قد رسم بعضها بنفسه وساعده تلاميذه في رسم الباقي ، ومما يدل على سرعته في التصوير ، أن فرديناند شقيق الملك فيليب طلب مجموعة مثلها فكان جواب روبنز : « يجب على أئكن من إنجازها بسرعة أن أصورها بنفسى » . وهذا ما حدث بالفعل فجاءت آية في الروعة وكان من أشهرها صورة « النعم الثلاث » بمتحف پرادو بملريد ، وصورة « تحكيم باريز » شكل ( ٢٠ ) ( Judgement of Paris )

المتحف الأهل بلندن ، وهى توضح الأسطورة الشهيرة التى دارت  
 حوادثها حول النزاع بين الإلهات الثلاث ، جونو (Juno) زوجة جوبيتر  
 (Jupiter) ( إله الآلهة ) ، وهى ملكة السماء وحامية الزواج ، ومينرفا  
 (Minerva) إلهة الحرب والحكمة والفنون والعلوم والشعر والحياكة ،  
 وفينس (Venus) إلهة العشق والجمال ، وكيف التجأ الجميع إلى أحد  
 سكان الأرض وهو الشاب باريس (Paris) ليحكم بينهم . وقد جلس  
 الشاب على صخرة ممسكا فى يده بالتفاحة التى سيقدمها لمن تعتنى منهن  
 عرش الجمال ، ووقف خلفه المريخ (Mercury) إله التجارة والربح ، يشاهد  
 ما يدور ، بينا ركم كيبود (Cupid) إله الحب فى بسار الصورة . وقد  
 وقعت الآلهات الثلاث عاريات إلا من غلالات رقيقة تستر القليل من  
 أجسادهن ، وهن يتبارين فى إظهار مفاصل جالشن أمام الحكم . وقد  
 أدارت (Juno) ظهرها مولية وجهها نحو الشاب باريس ، تطالبه بأحقيتها  
 فى عرش الجمال ، وقد وقف الطاووس وهو رمزها ، أمام قدمها بذيله  
 الحريرى الطويل ، ورفعت (Minerva) ذراعها حول رأسها زيادة فى  
 الفتنة ، وخلفها معدات الحرب والقتال . ثم توسطت (Venus) ابنة الأمواج  
 الاثنتين ، جونو ومينرفا ، واقفة وقفة الواثقة بنفسها ، مطمئنة دون  
 كبرياء أو صلف وقد ضمت يديها إلى صدرها ، وهى تنزول إلى باريس  
 بنظرات حاملة وهو يقدم إليها التفاحة إعلاناً بفوزها على منافستها . ومن  
 آيات إتقان إخراج الصورة دقة تركيبها المزن المتناسق ، وقد أجاد روينز  
 تصوير المنظر الخلوى الجميل ، ومزج فيه بين ألوان الخريف الذهبية ،  
 وحمرة الشفق العسجدية ، كما أتقن الترجمة عن الجمال الإغريق بلغة  
 التصوير ، وكما وفق التوفيق كله فى إبراز مفاصل أجساد الآلهات ، مع  
 احتفاظه لهن بمظهرهن الأسطورى .

هكذا كان روبنز قوياً في كل فروع التصوير ، سريعاً في الإنتاج ، فلم يصعب على المؤرخ أن يلخص فنه في كلمات قليلة جاءت على لسان الدكتور ويشار مونهور عند رؤيته صورة « منظر قوس قزح » ، شكل ( ٢١ ) بمتحف والاس بلندن : « إنك لا تجد في تصوير روبنز تنافراً بين عناصر تصويره ، بل تجد كأن الندى قد أكسب فنه جدّة واتساقاً ، فتظهر أشجاره وهي تفيض انتعاشاً يشبه انتعاش الطفل عندما يشبع ويترك المائدة سعيداً مرحاً » .

وكان روبنز يحب الطبيعة ولا يملها فينتجه إليها مطمئناً غدوه هيبة صادقة قوية . وكانت معظم صوره للمناظر الطبيعية مأخوذة عن المناطق المجاورة لمحل إقامته ، ولا يدل هذا على حبه للطبيعة فحسب بل على اعتزازه بالجبرة واكتشاف آيات الجمال في كل مكان .

ثم توالى السنون وروبنز يعمل ويجد ، رغم اعتلال صحته ومرضه بالقرص ، وكانت صوره تصل من حين إلى حين إلى مدريد ، وكان يقضى الصيف في قصره المنيف بالقرب من فلغورد ل يتمتع بالطبيعة ومناظرها وبها . وله في المتحف الأهل بلندن لوحات قيّمة منها « القبة الخوص » شكل ( ٢٢ ) والسيدة المرسومة فيها هي أخت زوجته الثانية وقد أجاد تصوير ابتسامتها الخفيفة ، وعينها القويتين ، وجلستها الوقور ، ويديها المضمومتين إلى صدرها ، وبلغ في ذلك ذروة النجاح . كما أن له في متحف اللوفر بباريس صورتين عظيمتين أولاهما « آن النمساوية » شكل ( ٢٣ ) وهي في ثوبها التقليدي الثميل تشع يداها نوراً من أسفل الصورة كما يشع وجهها نوراً من أعلاها ، وقد امتازت بالاتزان في جاسيتها وبالوقار في مظهرها . وثانيتهما صورة « هيلين فورمنت وطفلاها » شكل ( ٢٤ ) وهي زوجته الثانية تلك الفتاة الصغيرة السن التي قبلت أن

تبادلته الحب وتضفى عليه السعادة . وقد عبّر فيها عن عمق محبه لها ولطفليه منها تعبيراً ملموساً يدل على تمكنه من فنه . ولا يؤخذ على هذه الصورة إلا المبالغة في حتى رأس السيدة ، كأن شيئاً يلغها نحو الأمام .

ثم اشتد عليه النقرس . وكان أفراد أسرته يلتفون حوله لتخفيف وخز آلامه . وكان روبنز على الهمة ، عظيم الشجاعة ، محباً للحياة ، واسع الكرم ، جمع ثروة كبيرة صرفها على زوجه وأولاده . وقد أنتج تحفاً غالية لا تزال مدرسة للكثيرين من جميع أنحاء العالم . وهكذا كان خياله هدياً لغيره ، وكان تلوينه نبزاً لهم ، كما كانت سيرته كفنان وسياسي محمودة ، جعلته يصادق الملوك ويعدّ من الرجال البارزين في تاريخ أوروبا .

وصوره أكثر من أن تحصى ، وهي تحلى جميع المتاحف الهامة في العالم .

## يعقوب جوردينز

١٦٧٨ - ١٥٩٣

JORDEANS

هو أحد تلاميذ روبنز النابهن ومساعديه المشهورين . وهو لم يقترب عن هولندا طول حياته ، وكان أول ما عرف عنه حبه لابنة أستاذه الأول فان نورت ، وأنه ظل يدرس في مرسمه ثمانية أعوام بالرغم من تفوقه على أستاذه وذلك ليكون بالقرب منها . ولما تزوجها اتخذها نموذجاً وصورها في أوضاع مختلفة فسجل مفااتن جمالها بنجاح كبير .

وتد قام بمفرده بزخرفة الدار المعروفة باسم « منزل الغابة » في مدينة لاهاى ، فرسم فيها لوحات تبين مناظر تاريخية معروفة ولكن تصويره الأساطير القديمة لم يصل إلى ما وصل إليه روبنز . أما في تصوير الموضوعات العادية فقد ارتقى فيها إلى درجة الكمال كما هو ظاهر في صورة « الملك يشرب » شكل ( ٢٥ ) المحفوظة في متحف اللوفر بباريس ، فهى جيدة التكوين قوية في تصور الحركة وتعبرات الوجوه وفى التلوين وبيان النور والظل . وقد تمكن فيها من تصوير عشرة أشخاص فى تلك المساحة الصغيرة فى تكوين متزن من غير أن تزدحم بهم الصورة ، وذلك بتقريبه كل ثلاثة رؤوس معاً ، مع حبكهم جميعاً فى مجموعة واحدة ينشدون أغنية قديمة عنوانها « الملك يشرب » احتفالاً بعيد الغطاس ، وقد تجلت على وجوههم جميعاً سماء المرح والسعادة والهناء . أنظر إلى الفتاة الوسطى وقد التفتت نحوك فى رشاقة يسطع وجهها غبطة وجمالاً . ثم انظر إلى الصبي وقد سقط الضوء على وجهه



وكأنه كتاب مفتوح تقرأ فيه مرح الطفولة ونقاءها : ثم تأمل القى الجالس إلى اليمين فتكاد تسمع صوته وهو يغنى . إنها صورة جمعت فأوعت ، ونطقت فأجادت التعبير .

وله في اللوفر صور أخرى هى « رجل » و « يسوع يطرد المرابين من المعبد » و « الإنجلييون الأربعة » شكل ( ٢٦ ) ، وهى دراسة متقنة لكبر السن ووقازه وللتقى وروعته . وقد صور فيها أربعة رجال من عامة الناس فأحسن التصوير وكأنك تقرأ فى قسما وجوههم المعانى المتعكسة فيها مما يقرءون وفيما هم يفكرون .

كما أن له فى متحف درسدن « أديبة أسرة » ، وفى متحف والاس بلندن « ثروة الخريف » شكل ( ٢٧ ) وهى من آياته اليناث التى رسمها لتمجيد « باكوس إله الخمر » ، وقد أثبت فيها غزارة مادته فى هذا الموضوع وقيل إن الذى صور الفاكهة والخضر وأوراق الشجر فيها هو معاصره فرانز سنايدرز ( ١٥٧٩ - ١٦٥٧ ) المشهور بتصوير الطبيعة الصامتة .

وقد كان چوردنيز مصوراً للأشخاص المشهورين فأخرج صورة قيِّمة هى « البارون واهل دى لينتر من نامور » ، وغيره من كبار القوم . ممن عاصروه متبعاً فى ذلك أسلوب أساتذته روبنز وغيره .

## السير أنتوني فان دايك

١٥٩٩ - ١٦٤١

VAN DYCK

كان لأمه عليه الفضل الأول في دروسه الفنية الأولى ، كما أنه ورث منها ذلك التفوق الفني الذي بعثه فناناً ماهراً . وقد أظهر وهو لا يزال صبيّاً مهارة وسرعة في نقل ما يحيط به في تصوير أمين متقن . وماتت أمه وهو صبي بعد أن ضمنت له مستقبلاً في هذا الفن الجميل . وكان أبوه تاجر حرير اكتسب مالا وفيراً وأنجب اثني عشر طفلاً كان أنتوني سابعهم . وكان لثروة أبيه فضل تمهيد الطريق أمامه فلم يحمل هم اكتساب العيش وهو صغير . وكان الوالد فخوراً بابنه لأنه وفق إلى صناعة تناسب هواه وتلذذ عليه زنجاً كثيراً .

وتلذذ أنتوني فان دايك وهو في العاشرة على فنان معاصر واستمر معه ست سنوات درس في أثنائها أقصى ما يمكنه . ثم استقل بالعمل وهو في السادسة عشرة فأخرج صورة «رأس المسيح ورعوس أتباعه» وقد أعجب روبنز بها إعجاباً شديداً فاستدعاه إلى مرسمه وعينه مساعداً له سنة ١٦١٨ .

وطابت له الإقامة في مرسم روبنز وانتهجت نفسه لمشاهدة أستاذه وهو يصور فتخرج الصور من بين أنامله تحفاً غالية . وكثيراً ما اشترك معه في التصوير فكان يرسم له ملابس الأشخاص وبعض أشياء أخرى كان يتركها له . وفي ذات يوم غادر روبنز مرسمه للترويج عن نفسه وخلا الجو لتلاميذه ومساعديه فهبوا يلعبون في مرح الصبي ، وزلت قدم

أحدهم فهو بصورة كانت على الحامل لم تكن أوانها قد جفت بعد فتأملت وضاعت معلم الأنف والنقن لأهم شخص فيها ، فذب الذعر في قلوب التلاميذ وخافوا غضب الرئيس فصاح أحدهم يقترح استدعاء فان دايك لإصلاحها وكان يشغل هادئاً كعادته في غرفة مجاورة ، وقبل فان دايك وجاء الإصلاح متقناً ، فاتفقوا على ألا يجربوا معلمهم عند عودته . ولكن لما وقع نظر المعلم عليها في اليوم التالي وتأملها ملياً كعادته قبل أن يشرع في تكليفها ، لحظ تحسناً فبادر تلاميذه بشرح ما حدث فسر روبرت بمهارة فان دايك ومدحه وعفا عن تلاميذه . وما لاشك فيه أن فان دايك تفوق أيضاً على أستاذه روبرت في إخراج أشخاصه في مظهر أكثر حيوية وتهذيباً .

ورغب فان دايك في الهجرة فأغراه بعض الناس بالسفر إلى إنجلترا ، وما كانت بلاد التاميز في ذلك الحين مجالاً للثقة . على أن جيمس الأول ملك إنجلترا منحه مائة جنيه ثمناً لبعض صور قام برسمها ، ولكن لم تطل مدة إقامته هناك عن عام واحد ، فعاد إلى وطنه حيث نصح له روبرت عام ١٦٢٠ بالسفر إلى إيطاليا للدراسة آيات الفن الإيطالي . وكانت لذلك نتائج مباشرة في فنه لأنه تأثر إلى حد كبير بفن تسيان كما ترى في صورته المركزية كاتانيو شكل ( ٢٨ ) وصورة أخرى لشخصه وكلتاها محفوظتان بالمتحف الأهلي بلندن . ثم صورته المسماة « الفنان راع » شكل ( ٢٩ ) بمتحف والاس بلندن وهي صورة مطابقة تماماً لفن تسيان .

ثم عاد إلى هولندا وأقام في لاهاي يعمل بجد . ويرى عنه في ذلك الحين أنه زار فرانز هالز في مرسه مرة دون أن تكون له به سابق معرفة ، وادعى أنه يرى يطلب صورة لنفسه في ظرف ساعتين هما أقصى مدة يستطيع أن يقضيها في المدينة . وكان فرانز هالز يحب العمل ولا يرفضه

فقبل مبهتجاً وأتم الصورة في نهاية الوقت المحدد فدهش فان دايك لهذه السرعة العجيبة وقال لهالز يظهر أن التصوير أسهل مما كنت أتصور ، فهل لك أن تجلس أمامي لعل أتمكن من تصويرك . فلم يمتنع هالز من قبيل الفكاهة وجلس أمامه ، ولكنه سرعان ما لحظ أن هذا الشخص ليس رجلاً عادياً بل فناناً كبيراً ، فصبر في جلسته حتى تمت الصورة في وقت أقل مما استغرقه هالز في تصوير فان دايك ولم تقل عنها إتقاناً ، فصاح قائلاً عنراً يا سيدى فما أنت إلا واحد من اثنين ، إما فان دايك أو شيطانه .

وإن من يدوس لوحته المسماة « اللوردان جون وبرنارد ستوارت » شكل ( ٣٠ ) يجد أن مهارته تعدت المظهر الخارجى ونفذت إلى القلب والروح فبرهن بذلك على أنه كان فناناً لا يبارى وعالمياً نفسياً لا يحارى وقد أنشأ لنفسه تلك الطريقة الفنية القلدة في تصوير الأشخاص . وقد حاول الكثيرون من تلوه أن يحاروه فيها ، ولكن أحداً منهم لم يستطع أن يلغها . أما إذا عدنا إلى فنون من سبقوه فلنا نجد أن في فن بوتشلى شبيها بهذه الطريقة بالرغم مما بين الاثنين من تباين .

وقضى فان دايك الأعوام الثلاثة التالية في الدراسة منتقلاً في بلاط الملوك الأجانب وأسعده الحظ فاكتسب مالا وفيراً وحظوة كبيرة . واختلط بعلية القوم فازداد شأناً وخبرة . وكان يظن أنه عند عودته إلى وطنه سيلقى تقديراً وترحيباً . ولكن ذلك لم يتحقق رغم شهرته التي سبقته إلى قومه الذين ظنوا أنه يقاضى أجراً كبيراً فانصرفوا عنه . فسافر بعد عامين إلى لندن ومليد حيث توافر له العمل . إلا أن الغيرة دبّت في قلب زملائه فثارت نفسه وصمم على الرحيل إلى مكان يصفوه فيه الجوّ . وعاد يفكر في إنجلترا مرة ثانية حيث عرف عن ملكها شارل الأول عطفه على الفنانين وتشجيعه لإياهم ، ولكن خاب فآله مرة أخرى إذ لم يهتم

به شارل ولم يحفل أحد بقدمه فلم تطل إقامته هناك وعاد ثانية إلى أوروبا . فلما نمت الخبر إلى شارل الأول - وكان قد اطلع على صورة الموسيقى « نيقولا لانير » التي كان قد رسمها هناك أخيراً - تأسف وأرسل خلفه الرسل يرجونه العودة إلى إنجلترا . ومن ذلك الوقت بدأ نجمه يتلألأ وكانت هذه بداية حسنة للمدرسة الإنجليزية : وهكذا ظهرت عبقرية فان دايك في إنجلترا رغم الاضطرابات السياسية ورغم انصراف الشعب الإنجليزي للتجارة وتفضيل المادة على الفن . وكان شارل بطبيعته محباً للفنون ويتمنى لبلاده التفوق فيها ولذلك كان يشجع الفنانين بكل قوته . وكانت الملكة كذلك تعشق الفن الجميل بحكم نشأتها الفرنسية فانتشرت الفنون والآداب الأجنبية وأصبحت لها المكانة الأولى . وكثر النقل عن أوروبا بفضل فان دايك وغيره من الفنانين . وكادت تلك الروح تثمر ثمارها الطيبة في حينها فيرقى الفن الإنجليزي وتكون لتلك البلاد آيات تضارع فن إيطاليا ، لولا شيوب الثورة التي أخرجت نهضة إنجلترا في التصوير نحو قرن من الزمان .

وهكذا ابتسم المستقبل لفان دايك ورحب الملك شارل الأول به ، وفتح له قصره وأغدق عليه الهدايا وأوقف عليه قصرًا لقيم فيه ومنحه لقب سيرو وأجرى له راتباً مدي الحياة . فتهاقت الأشراف على رسمه يصورهم . وها هي ذى لوحاته العظيمة تملأ متاحف لندن وغيرها من بلاد إنجلترا ، ومنها صور لكثيرين من أسرة الملك شارل الأول كما صوره هو نفسه صوراً عديدة ؛ منها شكل ( ٣١ ) بلمتحف الأهلي وقد رسمه ممطياً سهوة جواده في أبهة ملكية ظاهرة ، وما يؤخذ على هذه الصورة صغر رأس الحصان بالنسبة إلى حجمه العام .

وعند ما حكم على الملك شارل الأول بالإعدام بيعت هذه الصورة

إلى حاكم بافاريا ، وظلت هناك حتى اشتراها دوق مارلبورو وأعادها إلى  
إنجلترا لإيداعها بالمتحف الأهل بلندن .

ولفان دايك في متحف اللوفر بباريس لوحة أخرى لشارل الأول  
شكل ( ٣٢ ) ، أفرغ فيها خلاصة تجاربه ، على نمط الفن الفلمنكي بألوانه  
الطبيعية وتكوينه الرشيق وقد أجاد التعبير عن الارستقراطية الإنجليزية ومظهرها  
النحيل . ويكنى تقديراً لقيمة هذه اللوحات من الوجهة المادية أن صورة شارل  
الأول المحفوظة بالمتحف الأهل اشترت مع صورة رافايلاو « عنراء  
أنسيدي » ، راجع شكل ( ٤٣ ) من الكتاب الأول « الفن الإيطالي » بمبلغ  
٨٧٥٠٠ جنيه إنجليزي .

وله صور أخرى غيرها في قلعة ونلمسور في إحدى ضواحي لندن .  
وقد صور وهو في أنفوس عام ١٦٣٠ - ١٦٣١ صورتين من صورته  
المشهورة الأولى للحاكم « فيليب لى روى » شكل ( ٣٣ ) والثانية  
لزوجته شكل ( ٣٤ ) المحفوظتين في متحف والام بلندن وهما خلاصة  
درسه للفن الإيطالي وتظهران إلى أى مدى سمى طريقته وانصقلت ،  
وانسجمت ألوانه وتوافقت . ثم صورة « كورنيلياس » فان در جيست  
شكل ( ٣٥ ) بالمتحف الأهل بلندن وهى دراسة قيمة تبين كيف كان  
فان دايك لا يقنع بتصوير المظهر ، بل يتعداه إلى العواطف والروح كما  
يتجلى ذلك على وجه جيست في هذه الصورة وكما يتجلى في صورة  
« أنجال بالي » شكل ( ٣٦ ) وهى ضمن مجموعة سان لوكاس ، وقد أجاد  
فيها تصوير الطفولة ورقتها وبراعتها ، كما أجاد تصوير الملابس في تلوين  
طبيعى وراحة واتزان .

وكان مرسومه ينص بالتلاميذ والأعوان ، وكان يترك لهم كثيراً  
من صورهم ليمسوها بعد أن يخطط تصميمها ويبدأها . وكثيراً ما احتج

زيائته على ذلك ، ولكنه كان يجيهم قائلاً : لقد مضى الوقت الذى كنت  
أصور فيه لأحيز الشهرة ، وهأنذا الآن أصور لأكسب خبزي . وسبق  
القول بأن الملك خصص له معاشاً دائماً ، ولكنه كان رغم ذلك فى حالة  
عسر ويشكر الضيق دائماً . ولم يكن مطمئناً إلى حاله ، فلم تطل إقامته  
فى إنجلترا إلا لعامين ثم غادرها إلى بروكسل حيث قضى عاماً يصور بعضاً  
من صوره المشهورة . ثم عاد إلى إنجلترا مرة أخرى ليستقر فيها ناعم  
البال مرة أخرى ، ولكن اضطرابه النفسى لم يفارقه . وقد قضى زمناً طويلاً  
وجهداً كبيراً فى البحث عما يدعوه « جوهر الفيلسوف » أى الحصول  
على مادة الذهب بطريقة سهلة ، وهذه كانت أمنية عامة فى ذلك العصر ،  
فاعتلت صحته مدة اعتكافه فى معمله الكيميائى وبما قضاه من مجهود فى  
مرسمه ليعوض وقته الضائع . فتألم الملك لحالة فنانه المحبوب ، وخصص  
له فناء من بلاطه تدبر له شئون منزله فتحسنت حاله نوعاً ما . ولما مات  
روبنز عام ١٦٤٠ اشتاق فان دايك إلى العودة إلى وطنه ، فسافر إلى أنقرس  
وهناك علم أن ملك فرنسا فى حاجة إلى فنان يزخرف له حيطان قصر  
قرساي ، فانقل توا إلى باريس آملاً أن يحمل مكان روبنز ولكنه وصل  
بعد فوات الوقت إذ كان الملك قد انتخب بوسان الفنان الفرنسى ، فعاد  
ثانية إلى إنجلترا مريضاً محسوراً ، وساءت حاله فى العام التالى واشتد به  
المرض فمات فى ديسمبر سنة ١٦٤١ ، ودفن فى كاتدرائية سنت بول  
القديمة تقديراً لما قام به من خدمات لإنجلترا . وسيرى القارئ فى الكتاب  
الخصيص للثن الإنجليزي . كيف نفذ سحر فان دايك إلى نفوس الفنانين  
الإنجليز ، وكيف أنتجت البلاد بعد موته .

وإذا أردنا حصر صوره ، لكنينا طويلاً ، فهى تزين أكثر المتاحف  
الهامة فى إنجلترا وفى الممالك الأخرى .

## فرانز هالز

FRANZ HALS

١٦٦٦ - ١٥٨٠

وقعت بلاد الفلمنك في قبضة الأسبان على يد الملك فيليب والد شارل الخامس ، فكان عصر أعصياً على البلاد قاست في أثنائه أهوالاً جساماً عقب عصر الإصلاح المعروف ، وقد جاهد وليم الصامت التخلص من تلك العبودية القاسية جهاد الأبطال حتى فاز في النهاية بأمنيته وخلص بلاده من نير الأسبان ، ولكن لم تحتفظ بهذه الحرية إلا المقاطعات الشمالية نظراً لقوتها وصلوتها .

ولد هالز في أنفرس عام ١٨٥٠ وقت أن كان فرانسز دريك يقود سفينة عائداً من الطواف حول العالم ، ولم يعرف عن أمرة هالز إلا أنهم كانوا قوماً أشداء يقيمون في مدينة هارلم إلى أن هاجروا منها إلى أنفرس هرباً من نير الأسبان .

وانقضى عهد الطفولة بسلام وترعرع هالز شاباً بهي الطلعة بسلام . وكان يتردد على مرسوم فان نورت معلم الكثير من الفنانين الناشئين . ولم تكن شهرة فان نورت واسعة فقد عرف بإدمانه الشراب وبكثرة شغبه ومعايباته ، على أن ذنبه كان يصفو في فترات فيعمد إلى ريشته يصور بعض قطع فنية دينية ، دون أن يكف لحظة عن الضحك أو الكف عن مجونه . وكان تلاميذه ينتهزون هذه الفترات فياقتطعون عنه أسلوبه في استخدام الألوان وفي تكوين الصورة .



ثم عاد الأسبان عام ١٥٨٥ فاستولوا على أنقرس بعد حصار طويل ، فلم يطب لتلك الأسرة المقام فيها ، ففادروها عائدين إلى هارلم ، وهناك بحث هالز عن معلم جديد فوفق إلى كارل فان ماندر ، وكان يختلف كثيراً عن فان نورت بهلوه خلقه وسمة علمه ، إذ كان مؤرخاً وشاعراً ورحالة خبير الحياة في الممالك الأخرى . وظل هالز يدرس عليه حتى هجر أستاذه المدينة عام ١٦٠٤ ، وعندئذ انقطعت أخبار هالز مدة قيل إنه كان يدرس في أثنائها منفرداً ، وقيل إنه التحق بالبحر ، وقيل إنه كان منصرفاً للكسل والعبث إذ لم يعثر له على صور أو أى أثر فى آخر حتى عام ١٦١٠ عند ما تزوج . وكان زواجه تعساً غير موفق دام طويلاً ولم ينقذه منه إلا وفاة تلك الزوجة .

وبعد انقضاء عام واحد وفق إلى زوجة أخرى قدرته وأحبته رغم حدة طبعه ، وأخذت تعالج أمره وتخدمه بإخلاص حتى صلحت حاله وعاد إلى العمل بنشاطه المعروف .

ثم اشتد النضال الكنسى ومل القوم التصوير الدينى ، ورجعوا فى الحصول على صور أشخاصهم وآلم وأصدقائهم لتكون ذكرى على مر الأيام . وكانت مدينة هارلم مقراً للأغنياء وملئى لاجتماعاتهم وحفلاتهم فوجد فرانز وأخوه درك مجالاً متسعاً للعمل المنتج ، وموضوعات كثيرة للتصوير .

وكان فرانز يندمج فى تلك الحفلات ويتمتع بها طويلاً حتى إذا ما أصبح الصباح انصرف إلى لوحاته ينثر عليها درر فنه . وكثر عدد زبائنه فكان يصورهم تصويراً طبعياً دون تزويق . وكان يسر لزوجته كرهه للدمار كين الأغنياء المتعجرفين وزوجاتهم قوات للرقاب المصلبة صلفاً . وكان إذا رسمهم أكسب وجوههم ابتسامة متكلفة تم على

غباوتهم وجردهم ، وكانت طريقته في التصوير طبيعية ينقل بها عن الطبيعة بأمانة ، وكان يختار لرسمه الأشخاص الذين خدموا وطنهم وخانهم الدهر فرماهم في أحضان الحانات يعيشون بين الكاس والطلاس يتحدثون عن عزهم الغابر . وكان يميل كذلك للقاء جوائى البحار ، عند عودتهم من رحلاتهم الطويلة وينصت إلى أخبار بطولتهم ومكافحتهم للصعاب . وكانت زوجته تحب منزلها ولا تفاديه ، تفضل الاعتناء بأطفالها الكثيرين على كل شيء آخر . ولما كانت مهام الحياة كثيرة فقد ساءت حالهم المالية لاسيما وأن الفريق الذى كان هالز يختاره للتصوير هو الفقير الذى لا يستطيع أن يدفع أجراً .

وكان هالز يحب سماع الموسيقى ويحب المرح ويميل إلى شرب الخمر المعتقة ، ولذلك كان يلجأ إلى الحارات الضيقة القديمة ، حيث توجد الحانات الصغيرة وتعدد المناظر التى يروق له رسمها لكي يشبع نفسه لها وتصويراً . فأخرج تلك القطع الفنية الرائعة أمثال « هيل بوى » و « الموسيقى المرح » ثم « البوهيمية » شكل ( ٣٧ ) بمتحف اللوفر بباريس ، وهى التى إن لم تكن خير صورة ، إلا أنها عرض جميل لدقة حسه فى إدراك الألوان ، وبرهان ساطع على ميله الطبيعى نحو تصوير الابتسامة الجميلة . وهى أيضاً عرض باهر لثانة لمساته بالفرشة ، وجودة تعبيره بها ، عما يشعر به وعما يرى ويجب . وهى صورة تشع حيوية ومرحاً ووصف ناطق لخلق الفتاة واستهتارها بالحياة وميلها للعبث والمجون شيمة كل بوهيمية أصيلة .

وكان يعبد من آن لآخر إلى تصوير الأغنياء قيتال الكثير من « بانهم » نظير عماله ، كما كان يميل إلى رسم الأطفال ميلاً شديداً . ويرى الزائر فى متحف برلين صورة « مربية وطفل » شكل ( ٣٨ ) وهى لوحة ناطقة



شکل ( ۴۴ ) مدام فیلیپ له روی - فی متحف والاس بلندن - تصویر قان دایک

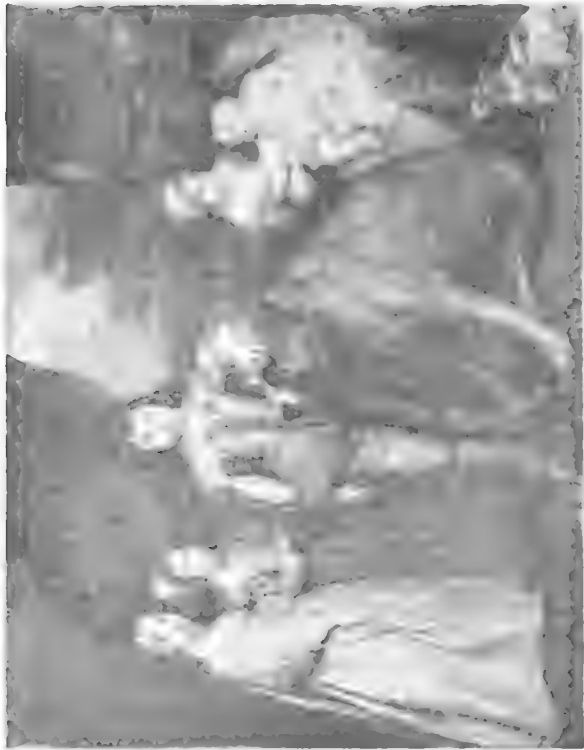




شكل (٣٥) كورنيلياس ثام درجيس - في المتحف الأهل بلندن - تصوير فان داهل



شكل (٣٦) أنجال بالي - من مجموعة اللورد لوكاس - تسمير فلان دايك









شكل ( ٣٧ ) البوهيمية - في متحف اللوفر بباريس - تصوير فرانز هالز





شکل (۲۸) دریة و طفل فی مکتب پراگ — تصویر فراانز هالز





شكل (٣٩) ضاربو السهام في سفينة ادريهاف - في متحف حارم - تصوير فرائز حازن.





شكر (٥٠) نسايو السهام في سبت ادریان - في متحف دارلم - تصوير فرانس هالز







شكل ( ٤١ ) للفارس الضاحك - في متحف والاس بلاند - تصوير فوانز هانز



شکل (۴۲) لمره ثان پیرستن - فی مکتف الومر پیدایس - تصویر غرائز هائز



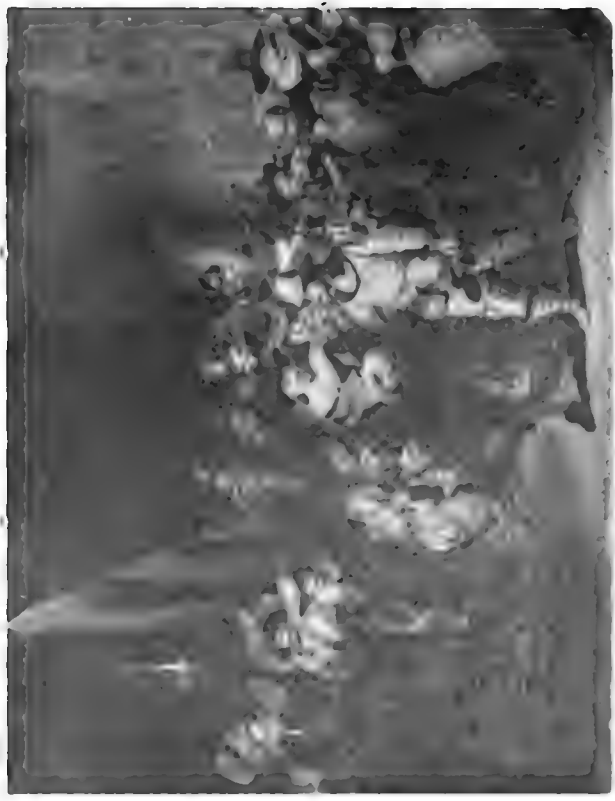




شکل ( ۴۳ ) دیمیان و زوجته - فی مکتب اردن - تصویر دیمیان



سنگاپور ۱۱۱ | اندیش و تفکر | و سلف اندیش - تصویر رنگی







شكل ٤٥ الشجرات اللؤلؤ - في سفح استردام - قصور ريمرات







(شكل ٤٦) قنطرة مكرس - في منتصف استرداد - قصور وديوان





شكل (٤٧) تويت النيرير - في متحف امستردام - تصوير ديمرانت





شكل ( ٤٨ ) هندريكه -توفلز - في متحف القيصر فردريك بـرلين - تصوير رمبرت







شکل ( ۴۹ ) تیرس - فی مہف والاس بلندن - تصویر مہرانت



بارعة تفري فيها المربية طفلها بالتفاحة لكي يتمكن المصور من الضرع  
للتصوير . وقد تجلى العطف والحنان على وجه المريسة وتجلّى السرور  
على وجه الطفل وهو يداعب مربيته فيدفعها عنه برفق وحنان وقد أوهك  
شغره أن يفتر بالابتسام ، ولا شك أن فرانز قد خبر طبيعة الأطفال  
بمعاشرته لأجالة . وقد أجاد المصور رسم الدنتلا والقماش المزخرف  
وهو يحتاج عادة إلى مهارة فائقة .

وقد كثرت ديونه ، فلما كبر أولاده علونوا أباهم في الرسم لكسب  
بعض المال برسمهم . وقد كان حبه للشراب يدعو للإسراف . على أنه  
كان طيب القلب حسن العشرة مما حجب الناس فيه . وكان دائم التفاؤل  
كثير الآمال . وكان إذا ألح عليه الدائنون لجأ إلى خباز صديق يقترض  
منه بعض المال يدفعه لهم . فلما أعيته الخيل عمد إلى بيع أثاث منزله  
واضطرت زوجته إلى بيع ملابسها الجميلة التي كان زوجها يحب أن  
يصبرها فيها . وهكذا كان وفاء الزوجة .

وفي سنة ١٦٥٢ بلغت الأزمة أفصاها فطالب الخباز بماله مصراً على  
السداد ، فوهن هالز عنده الباقي من أثاث منزله ، فتأثر الخباز وأبرأه من  
دينه . وصغرت الدنيا في نظر هالز فاجأ إلى البلدية يستجدي المعونة  
فتبرعوا له بإيجار مسكنه وثمان وقوده . ثم عادوا فخصوه بإعانة مالية  
أخرى . وكانت الشيخوخة تدب في جسمه فضعف تصويره وكاد تولينه  
يكون درجات من لون واحد . ولما بلغ الثمانين زادت البلدية إعانته  
ولكنه لم يعيش طويلاً بعد ذلك إذ توفى سنة ١٦٦٦ ودفن في كنيسة  
سنت بافون في هارلم ، ولجأت زوجته إلى المستشفى فراراً من البؤس  
حيث ماتت منيعة .

ويجب ألا ننسى أنه صوّر كل لوحاته الناجحة في وقت الحروب

تويين ويلاتها ، تلك الحروب التي نشط لها كل هولندي للدفاع عن وطنه وكانت بلاده وهي أصغر ممالك أوروبا تحارب خصماً عتيداً هو أكبر دولة في ذلك العصر وهي أسبانيا . وقد بدأت تلك الحروب قبل مولده باثنتي عشرة سنة ، وكان كلما تقدمت منه لاح النصر تدريجياً وقد نجلى ذلك في تصويره ، فهو عند ما بدأ بتصوير ضباط سنت جورس يهاجون الحامية سنة ١٦١٦ كان تصويره يتم عن الشك في النصر . وعند ما عاود تصويرهم وهم يهاجون نفس الحامية سنة ١٦٣٩ كان النصر بادياً في الصورة ، فبينما كانت تملو وجوه أولئك الضباط معالم الحيرة في الحالة الأولى كانت تم أسباريرهم عن الغبطة والسرور في الحالة الثانية ، انظر شكل ( ٣٩ ) . ضاربو السهام في سنت أدريان ، بمتحف هارلم نجد ظواهر متباينة فبعضهم يتسم فرحاً ، وبعضهم يعبس مقطباً وترى واحداً أو اثنين منتفخي الأوداج خيلاء ، وواحداً أو اثنين في تفكير عميق ، وأمكن تملو وجوههم جميعاً أمارات الثقة بالنفس وروح الاطمئنان دون أى أثر للشك في النصر النهائي . وقد ترجم هالز عن كل ذلك بمهارة وإتقان . ثم انظر شكل ( ٤٠ ) لضاربى السهام أيضاً وقد جمع فيها هذا العدم الوفير من الأشخاص في تكوين مترابط متزن ، في حين أنه من الممكن اعتبار كل شخص فيها وكأنه في صورة مستقلة . كما أنه أجاد تصوير الأقمشة والدنلا والحرير والقטיפه والمعادن أيما إجادة محتفظاً بمجئاض كل منها وطبيعة مظهره .

وانقضى ربع قرن قبل بلوغ النصر وقبل أن تعرف إسبانيا باستقلال هولندا . وعندئذ رسم هالز سنة ١٦٢٤ ، صورة الضابط ، التي عمت شهرتها جميع بقاع العالم وعرفت باسم « الفارس الضاحك » شكل ( ٤١ ) بمتحف والاس بلندن . وقد جمعت هذه الصورة بين قوة الموضوع ودقة

التصوير في مهارة فائقة . ألا ترى أن ابتسامه هكذا الفارس لا يمكن مقاومة أثرها ، وهو يوجه إليك نظرة غامضة قد تأخذها آنا على أنها نظرة الدعاية البريئة ، وآنا آخر على أنها نظرة النفس الطيبة السريرة تتحدث إليك في هدوء واسترسال ؟ وبينما يطل عليك هذا الوجه الباسم المرح تكاد تقرأ في قسماته الصرامة في اعتزازه بنفسه واطمئنانه إلى المستقبل .

ولهائز في اللوفر صورة كبيرة معروفة باسم « أسرة فان بيرستين » شكل ( ٤٢ ) وأهم ما يلفت النظر فيها الحركة وما يلازمها من ضجيج الطفولة ومرحها ، فهي تصوير بديع لاجتماع عائلي صاخب ، وقد أجاد الفنان تصوير الملابس رسماً وتزييناً . وقد وجهت إلى هذه الصورة بعض انتقادات عن تكوينها وتلوينها وأنها أقل من مستوى عمل هالز ، كما قيل عن الطفلة التي في ركن الصورة الأيمن أنها ليست من تصوير هالز لاختلاف طريقة رسمها وتلوينها عن باقي الأفراد وربما أضافها أحد تلاميذه .

ولهائز صور عالمية قيمة أخرى كثيرة معروضة في المتحف الأهلي بلندن لا يتسع المجال للتحدث عنها كلها .

وقد حول منزله في هارلم إلى متحف ، به كثير من الصور العظيمة ، منها ما سبقت الإشارة إليه وغيرها من الصور الخالدة العظيمة .

## رمبرانت

١٦٠٦ - ١٦٦٩

REMBRANDT

هو رمبرانت فان رجن ، النجل الخامس لرجل كان يملك طاحونة مشهورة . وكان جده عن أمه خبازاً . ولد في مدينة ليدن وقضى أعوام طفولته على مقربة من نهرها العظيم متمتعاً بالطبيعة . وكان يأوى إلى داره ليلا يستمع لأقاصيص أمه تستمدها من الإنجيل ، وإلى أحاديث أبيه عن شئون الحياة ، حتى إذا ما أوى إلى فراشه مسبح ذهنه في أمور الدنيا والدين ، وكان مزلم بضاء بالشموع فكان يراقب ظلال الأشياء على الحائط ويتتبع مداها ثم يحاول تخطيطها بأصبعه فتحركت بذلك في نفسه هواية الرسم .

وكان سريع البديهة ذكياً ، أراد والده إدخاله جامعة ليدن للدراسة القانون ليمتحن المحاماة ، ولكنه لما بلغ الرابعة عشرة اشتد ميله إلى التصوير واستطاب التخطيط فكان يرسم الأشخاص والحيوانات ومختلف الأشياء على هوامش الكتب وعلى كل ما تصل إليه يده .

وانقطع عن الدرس شهرا انتظم بعده في مرسوم فان بسيط في ليدن واستمر فيه ثلاثة أعوام أظهر في نهايتها تفوقاً على أستاذه . ثم رحل سنة ١٦٢٥ إلى أمستردام للدراسة أوسع ، فلم يجد في المدينة سوى اثنين غير مشهورين من الفنانين درس على أحدهما ستة أشهر وهو في شظف من العيش .

ثم عاد إلى بلده وكان عمره إذ ذاك عشرين عاماً وأقام خمسة أعوام .

في الطاحونة يعمل منفرداً ، متخذاً من أمه وأبيه وإخوته نماذج التصوير  
ثم صور نفسه . وقيل إنه استأجر مرسماً شاركه فيه صديقه جيرارد دو ،  
ولكنه لم يقنع بما وصل إليه فازداد جداً وجهاداً وتبحر في دراسة النور  
والظل حتى تمكن من أصول الفن . وكان هو وصديقه يكثران من  
التجوال في أنحاء ليدن الهادئة وعلى جانبي قناتها البديعة . وأخيراً افترقا ،  
ففضل رمبرانت الريف واختار صديقه المدن . وفي ذلك الوقت كان هانز  
مقياً على بعد بضعة أميال من هارلم مجدداً في تصويره كما كان فيلاسكز  
في أسبانيا يصور الأسرة المالكة .

ومات والده سنة ١٦٣١ فورث أخوه الأكبر الطاحونة . وتفرقت  
الأسرة ولم تعد هارلم محبة لرمبرانت ، وحن له الوقت ليحرب حظه في  
أفق أوسع فانتقل إلى أمستردام وكانت في أوج مجدها يحبب بحارتها  
العالم مشغولين بالتجارة ، وقد اتخذها اليهود ، وهم عباد المال ، مقراً  
لهم ، فوطد رمبرانت صداقته بكثيرين منهم ، وكانت هواية القوم في ذلك  
الزمان جمع مختلف الصور والرسوم وبالأخص المحفورة منها (Etching) .  
وانكب رمبرانت على العمل حتى اشتهر أمره ، وأخرج بعد عام من  
وصوله ، صورة أعجب بها الجميع ، وهي « درس التشریح للأستاذ  
تالب » بمتحف لاهاي . ثم راق له أن يصور لوحة تجمعهم وتلاميذه ، وقد  
لاقت تلك الصورة تقديراً مشهوراً . ثم كثرت عليه الطلبات وكان  
للأستاذ تالب فضل تقديمه إلى جان سكس ذلك الصديق الوفي الذي  
لازمه في أوقات ضيقه ، وكان له حوئاً كبيراً .

وجمع رمبرانت بين العمل والتسلية ، وعاش في مرح ومرور وتعرف  
إلى أهل الأدب والفنون في المدينة ، فكانوا يدهونه إلى حفلاتهم ومنها  
تعرف إلى فتاة جميلة مريحة من أسرة راقية تدعى ساكسيا طلب منه

تصويرها فلكت فواده وتزوجها سنة ١٦٣٤ على الرغم من رفض أقاربها .  
 وكان أبوها محامياً مشهوراً وكانت أسرتهما غنية وكانت لها ، بائنة ،  
 كبيرة . وكان يكتسب من فته مالا وفيرا ولكنه كان مبدراً يكثر من شراء  
 الجواهر والأثاث لزوجه . وقد اشترى داراً كبيرة لسكنائها جمع  
 فيها تحفاً وصوراً من عمل الفنانين المشهورين اشتراها لإرضاء لزوجه ،  
 وعمل على أن يحيطها بنعيم كبير وملاك كبير . واستتبت لهما السعادة  
 والشهرة والثرف حوله الكثيرون من تلاميذه ولم يكن بعد قد بلغ  
 الثلاثين من عمره .

ورسم صورة تجمعهم بزوجه ساكسيا وهي تجلس على ركبتيه مئانة  
 غبطة وسعادة شكل ( ٤٣ ) ) بمتحف درسدن ، وقد أمسك روبرانت بكأس  
 الخمر يفرغها بابتسامة جلوة وقد اتجه الاثنان نحوك ، وهو يقيم  
 هانئاً وهي تحتفظ برزانتها دون أن تخفي سعادتها ، وأمامها مائدة  
 الشراب وفوقها طاووس جميل . وهو يلبس رداء صنع من قطيفة سوداء  
 محلاة بالفرو له أكمام جميلة الشكل وفوق رأسه قبعة جميلة حسب  
 الزى الذى كان سائداً وقتذاك وتتجلى عليه مظاهر الواجهة والعز .

ثم غدر به الدهر فات له طفلان في مهدهما ، وماتت أمه المحبوبة في  
 نفس السنة . ثم مرضت زوجته واشتد بها المرض بعد أن أنجبت له  
 ولدا . وكانت تكاليف العيش باهظة فاضطر إلى الاستدانة وكان يحاول  
 تسوية حساباته من مال زوجته وبما كان يكتسبه فزاد همه . ثم وُكِّل إليه  
 يوما أن يرسم « الكابتن باننج كوك وحرسه الليلي » شكل ( ٤٤ ) بمتحف  
 أمستردام ، وما إن بدأ العمل فيها حتى فوجئ بموت زوجته ساكسيا  
 سنة ١٦٤٢ - ولشد ما كانت الصدمة على نفسه فانصرف عن التصوير .  
 ثم عاد فبدأ الجهاد من جديد واندمج بهمة في العمل حتى أتم الصورة



المطلوبة ولكنها قوبلت بالنقد الشديد ، رغم أنها تعد اليوم من أكبر مفاخره ، فقد خيب رجاء قائد الحرس فيها كما خيب رجاء ضباطه عندما نظروا إلى الصورة فلم يجدوا فيها صورا محددة لكل منهم ، بل رأوا منظرا عاما لأشباح مبهمه لجماعات من الضباط يحيط بهم ظلام الليل فيخفى أشخاصهم فتأروا غاضبين . ويجب قبل أن نحكم على مكانة هذا النقد أن نضع أنفسنا موضع أولئك النقاد الذين وازنوا بين هذه الصورة وبين الصورة التي تشبهها من تصوير فرانز هالز ، والتي رسم فيها ضاربي السهام والتي أظهر فيها شخصية الضباط ، واهتم فيها بإظهار التفاصيل في وجوههم وشبههم بما أهمله رمبرانت ، واستبد به العمل على احكام تصوير الضوء والظل والحركات ، بينما كان الكابتن باننج كوك وأصدقاؤه يرغبون في أن يروا أشخاصهم واضحة في الصورة . وقد أشع رمبرانت رغبته الفنية ولكنه أغضب القروى الإنسانى والإعجاب الشخصى ، وهو ما لم يرغب فيه معاصروه ولم يستطيعوا فهمه . هذا هو السر في تلك الضجة والسبب في بدء انهيار شهرة رمبرانت كصور أشخاص . وقد قال بولتون براون الأستاذ بجامعة أدنبره في نقده للصورة ، إنها تمثل منظرا نهارنا لا ليلا ، لأن يد الكابتن وذراعه المملودتين ، ترميان ظلنا ناشئا عن ضوء الشمس على الرداء الأصفر الذى يلبسه الضابط الثانى ، وكذلك لأن الأوضاع النسبية وظلالها تدل على أن الشمس تسطع عالية في السماء وقال الدكتور مونتور : إن رمبرانت كان أول فنان جرى عبْر عن مشاعره بلغة الفن الصحيح لا باللغة التي يريد بها غير الفنانين . وأسقط في يد رمبرانت وساء مركزه المالى . ولما كان قد حرم من معاونة ساكسيا بمسد موتها فلانه سُم كل شيء وأهمل عمه فتضاعفت ديونته .

كان لكل هذه الموم تأثير في فن رمبرانت فجاءت صورته بعد ذلك مشوبة بمظاهر الجزن واليأس . على أنه كان وهو يصورها مطمئن النفس هادئا . وكان يصور بالألوان الزبدية آنا ، ويعمل في الحفر على النحاس آنا آخر ، وقد نال في الأخيرة حظا كبيرا . وكان يصور شخصه في أوضاع مختلفة . وقام برسم صور كثيرة لعجوز نائمة لطفل في مهده . وأهمل الاعتناء بمظهره وملبسه ، فخلع قبعته الجميلة واستعاض بها قلنسوة عادية ، وليس معظما قلنا يغطي ملابسه المهلهلة وجسمه المعتل . ثم اعتكف عن العالم فاحتل مكانه في الأوساط الاجتماعية غيره من الفنانين . وقد حاول عبثا صديقه المخلص جان سكس السالف الذكر ، أن يبعثه من جديد ليعود سيرته الأولى . ودعاه ليقم في منزله الرفي ليصور في هدوء وجو صاف . وكان يعد له النماذج البشرية اللازمة لموضوعات التصوير . وكان يختار له كبار السن من الرجال والنساء ، وكان رمبرانت يصورهم بدقة معنينا بإظهار تجاعيدهم وغضون وجوهم الناحلة وأيديهم المرتعشة . وطابت له الإقامة وراق له هذا النوع من الرسم ولكنه أصبح صامتا يزهد في الكلام إلا أن قلبه كان بمثابة رقة وعظفا . وكان كالطفل يفرح حينما ويمزح سريعا .

وقد صور كل مناظره الطبيعية تقريبا ، وكل لوحاته المحفورة في النحاس ، في المدة الواقعة بين عامي ١٦٤٠ ، ١٦٥٢ ، وكانت أهمها الشجرات الثلاث ، شكل ( ٤٥ ) لمنظر بالقرب من أمستردام هبت عليه عاصفة ، وتلبدت فوقه السحب وأظلمت حوله الطبيعة غضبي ، ولا شك أنه تصوير ممتن لمظهر مضطرب من مظاهر الطبيعة . وله صورة ثانية محفورة في النحاس هي « قنطرة سكس » شكل ( ٤٦ ) وصمما بالقرب من منزل صديقه الحميم جان سكس وكانا قد خرجا معا لأكله خلوية يجوار تلك

الانظرة ، فلما تفقلوا الطعام وجلوا أنهم نسوا بعض الضروريات ، فأرسلوا الخادم إلى المنزل ليحضرها ، وفي انتظار عودة الخادم رسم رمبرانت هذه الصورة البديعة التي دلت على سرعته العجيبة في التصوير المتقن . كما أنه صور « توبت الضرير » شكل ( ٤٧ ) المحفورة كذلك في النحاس ، فجاءت معجزة فنية ولم يستطع غيره تصوير فقدان البصر كما صورده هو .

وكان نجله الصغير تيتس ذو الشعر الذهبي يجب رسم أبيه فيقضى ، فيه ساعات يمرح لاعبا غير عابئ بالألوان التي تلوث ملابسه ، وكانت مربيته الفلاحية الجميلة هندريكة ستوفلز شكل ( ٤٨ ) بـرلين ، وقد تجملت على وجهها آيات الحنو والشفقة ، تحبه وترعاه وتخص والده بعطف يشبه العبادة . وقد ضحت بكثير من هئاءها وصحتها ومالها في سبيل خدمتهما بإخلاص .

وكان يطيب لرمبرانت كثيرا أن يصورها مع ابنه . وفي عام ١٦٥٦ أصاب رمبرانت آخر سهم من سهام القدر ، هو الإفلاس التام فباع منزله وأثاثه بثمن بخس لسداد دينه وأصبح طريدا لا مأوى له . وأخذ في التنقل من مسكن حقير إلى أحقر منه ومع ذلك لم تفارقه المربية المخلصة التي لم تعبأ بالفقر والفاقة ، وأصبح فنه حزينا تنعكس فيه صور البؤس والفاقة دون أن تفارقه مهارته التي لم تزعزع بفعل كل تلك الكوارث .

ولم يجد رمبرانت بدا من الاقتران بهندريكة ستوفلز مربية ابنه لفرط حبها لها ولشدة إخلاصها في خدمتهما ، ولقد كان هذا سببا جديدا لنفور زبائنه الارستقراطيين الذين أبى عليهم كبرياؤهم أن يجلسوا أمام رجل اقترن بفتاة وضيعة الأصل تحترف الخلعة المنزلية . ولكنه لم يعبأ لذلك وخيرا فعل ، فقد انتشلته هذه الزوجة من حضيض

البومين ونفخت فيه روحا جديدة كان لها أثرها في فنه بعد ذلك .  
ثم انتقضت بضعة أعوام ، فشب ابنه تيتس فتى ممشوق القوام حسن  
المنظر ، وجعل يعاون زوجة أبيه في إدارة حانوت لبيع مختلف القطع الفنية ،  
كما كان يقتنيه رمبرانت لزوجته الأولى للحصول على بعض المال ،  
ولكن ما قيمة المال لرجل مثل رمبرانت ، وهو المتلاف الذى يصرف  
كل ماله إن وجد ، ويعيش بدونه إن شح .

وضعف بصر الفنان من الحزن والهرم فلم يستطع الاستمرار في الحفر  
في النحاس . ولكنه ظل سعيدا لفرط اخلاص زوجته هنديكة وتفانيها  
من أجله ، وصادفه النجاح في التصوير على الرغم من ذبول جسمه وضعف  
بصره ، وصور ابنه تيتس شكل ( ٤٩ ) بمتحف والاس ، وهى مثل جيد  
لفن رمبرانت في طوره الأخير الذى يمتاز عن فنه الأول ( شكل ٤٣ ) بأن  
لمساته أصبحت أكثر سلاسة وقوة وتعبيرا عن ذى قبل بفضل إتقانه لبيان  
الظل والنور .

وتزوج تيتس من ابنة عمه وهى فتاة جميلة تدعى ماجدا لينافان لو .  
وماتت هنديكة فبكاه الاثنان بكاء حارا . وعاش رمبرانت مع ابنه  
وزوجة ابنه زهاء خمسة أعوام قانعا ، وعندما توفى تيتس سنة ١٦٦٨ تمت  
لمبرانت رزايا القلب وأصبح وحيدا .

انصرف رمبرانت وهو في هذا الفقر وتلك الوحدة إلى التصوير  
كمادته عقب كل محنة أو أزمة فأخرج صورة « عودة الابن المفقود »  
ليسرى عن نفسه . وكذلك صورة « فرنسوا فان وامرهوفن »  
شكل ( ٥٠ ) بالمتحف الأهل بلندن وهى تصوير متقن لكبر السن  
وهيبته ، وتعبير موفق عن الحكمة الماثورة التى تقول : إن جمال  
الوجه يزول ، أما جمال الخلق فيبقى .

ونحن إذا درسنا الصور العديدة التي صور فيها نفسه من من شبايه حتى شيخوخته شكل (٥١) المعروضة في متحف اللوفر بباريس ، ما رأينا مراحل تدرجه في فنه فحسب ، بل نكاد نلمس مقدرته الفائقة على تصوير مشاعره وعواطفه ومختلف حالاته النفسية طوال مراحل حياته متجاية في أساير وجهه .

ومن صوره الفائقة الشهرة « اليهودية الصغرة » شكل (٥٢) بمتحف مدينة بروجراد ، وهي تصوير صادق للسحنة اليهودية وتعبير بارع عن مفاتن الشباب ، ومهارة فائقة في رسم تفاصيل الثياب والزينة . وصورة « طاحونة لانسداون » شكل (٥٣) التي باعها صاحبها الورد لانسداون منذ بضع سنين لأمريكي هاو بمبلغ مائة ألف من الجنيهات . وصورة « المسيح يحيط به المرضى وهو يستقبل الأطفال » شكل (٥٤) وهي أثنى ما حفره في النحاس ويطلق عليها اسم (الطبعة ذات المائة الجنية) ، وهو الثمن الذي دفع في شرائها عند بيعها بالمازاد العلني في أوائل القرن التاسع عشر ، وهي تصوير متقن للعواطف التي تتجلى على وجوه الأشخاص المرسومين .

ومن صوره الخالدة (Bethsalbée) شكل (٥٥) باللوفر وهي لسيدة عارية ، استغرقت في تفكير عميق إثر قراءتها خطابا وهي تزين في الحمام . ويقال إن رمبرانت كان يرى بتصويرها إلى توضيح قصة معينة وردت في التوراة ، إلا أن خياله انحرف نحو النزعة التحقيقية ، فصور هذا الجسم العاري فأجاد تصويره ، وكأنه يشع نوراً يضيء ما حوله ، وقد وفق في استعمال اللون الأبيض الذهبي في تصوير الثياب سمحت يدها اليسرى ، كما نجح في استعمال ذلك المزيج العجيب من الألوان الذهبية المستعملة في تصوير الأنسجة الظاهرة في الجهة اليسرى من

الصورة : ويتركز موضوع هذه القصة في تصوير السيدة «طرفة غارقة في التفكير» ويغلب على الظن أنها «هندريكة ستوفلز» مربية ابنه وزوجته الثانية .

وأخيراً أضعف بصره حتى كاد ينجو ضياؤه ، ومات في يوم ٤ من أكتوبر سنة ١٦٦٩ ولم يكن يملك من حطام الدنيا غير ملابسه وأدوات التصوير ولم يكن حوله شخص ييكبه .

وكتب جرار ليرس بعد وفاة رمبرانت يقول : «إنه كان أسنأداً في تصوير الموضوعات الوضيعة المبتذلة» وتقول الآنسة وارن ، وهي ناقدة كبيرة ، في كتابها عن الفن الفلمنكي : «ماذا يقول تاجر أمستردام الذى عاش في القرن السابع عشر ، إذا بعث من قبره الآن ليحضر البيع بالمزايدة» ، فيرى إحدى صور رمبرانت يزداد ثمنها بآلاف الجنيهات .

ويجب عند الموازنة بين فن هالز وفن رمبرانت ، ألا يغيب عن الذهن أن الأول عاش ومات وهو يصور وأمه في حرب تستمر ، وأن الثاني بدأ عظمته الفنية بعد أن استتب الأمن في البلاد ، وأن هالز عبّر في فنه عن بطولة هولندا ، وأن رمبرانت عبّر في فنه عن آرائها في الحياة وعن فلسفتها وشئوننا العامة .

وصور رمبرانت أكثر من أن نحصى وهي تزين معظم متاحف العالم :

## بقية الفنانين الهولنديين

### في القرن السابع عشر

---

معروف أن الجمهورية الهولندية قامت سنة ١٦٤٨ بعد الانتصار على الأسبان . وقد سجل الفنان الهولندي تريبورش التوقيع على معاهدة مونستر ، تسجيلاً فنياً بصورة معروضة الآن بالمتحف الأهل بلندن . ولم يكن الفن في هولندا في يوم ما دينياً أو حكومياً بل كان فناً دنيوياً يصور الحياة اليومية المنزلية .

وكانت اللوحات تصور لا لتزيين الكنائس والمباني العمومية ، بل ليقتنيها القوم في منازلهم الخاصة . ولذلك فقد راج في هولندا هذا النوع من التصوير وكثر عدد الفنانين في ذلك العصر ممن لا يتسع المجال لذكرهم جميعاً ولتقتصر هنا على الحديث عن أشهرهم .

---

## أدريان بروير

١٦٠٥ - ١٦٣٨

ADRIAN BROUWER

---

لم يعرف مسقط رأسه بالضبط إن كان في هولندا أو باجيكا . على أنه قضى سنّ شبابيه في هارلم ، حيث درس على فرانس هالز . ثم انتقل إلى أمستردام وأنفّس بصور حيث كان له مركز اجتماعي ممتاز وفن عظيم ، بدليل أن روبنز اشترى سبع عشرة لوحة منها ، كما اشترى ومبرانت رغم فقره ثمانية أخرى . ومن ميزات فن بروير قوة ممتازة في الإخراج ، ودقة في الرسم وجودة في التلوين .

وله في متحف والاس بلندن صورة « الفلاح النائم » شكل ( ٥٦ ) لها قيمة فنية عظيمة ، وقد أجاد فيها حركة الجسم المسترخي . وقد نقدها البعض بقولهم ان النائم يصطنع النوم وكأنه يرقب المصور من بين أهله .

---



## جيرار دو

١٦١٣ - ١٦٧٥

GERARD DOU

هو أحد تلاميذ زمبرانت المشهورين . اكتسب مالا وفيرا من فنه أكثر مما اكتسب أى فنان آخر فى زمنه . وكان شديد الاحترام لأستاذه عظيم التقدير لفنه . وكانت موضوعات صوره سهلة الفهم واضحة المعنى منها « دكان بائعة الدجاج » شكل ( ٥٧ ) بالمتحف الأهملى . و « بائعة الرنجة » شكل ( ٥٨ ) من مجموعة هرميتاج و « ناسك » شكل ( ٥٩ ) بمتحف والامى بلندن ، وكلها دليل على تمكنه من فنه لاسيما عنايته الكبيرة بإظهار التفاصيل مثله فى ذلك كمثل تربروش و دى هوش و فرمير . وقد كان موفقاً فى الصورة الأخيرة « ناسك » فى تصوير الضوء وسقوطه على الكتاب وعلى وجه الناسك . وكذلك فى العناية بالناسك الذى تجلت على وجهه آيات التقى وطمأنينة النفس .

ومن خلفاته فى اللوفر لوحة ( المريضة بالاستسقاء ) شكل ( ٦٠ ) وقد أثبت فيها ما ورثه عن أستاذه زمبرانت عن نظرية « القاتح القاتم » أى الانتقال من الضوء الشديد إلى الظلام الخالك فى الصورة الواحدة مع الانسجام التام . أما العواطف البادية على وجوه الأشخاص فى تلك الصورة فتعبر أحسن تعبير عما يشعر به كل منهم .

## جيرارد ترבורش

١٦١٧ - ١٦٨١

GERARD TERBOURCH

بدأ يدرس الفن في هارلم متأثراً بفن هالز وبروير ، ولكنه لم يقصر  
فته على ما كان يراه في هولندا ، فزار إنجلترا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا  
واسبانيا ، ودرس في الأخيرة تصوير فيلاسكز ، الذي كان يكبره  
بثمان عشرة سنة فقط ، فجاء فته أرسطراطياً مثله . وكانت صوره  
للمدينة الهولندية تمثل أوساطاً أرقى من تلك التي كان يصورها زملاؤه  
للهولنديون . وقد نقات إلينا تلك الصور مناظر تفصيلية لمتاحف داخلها  
وخارجها ، ولحاناتهم ومجتمعاتهم وما إليها .

وكان ترבורش أتيق الملابس يسكن داراً فخمة . وقد ظهر تأثير هذا  
التأنيق في تصويره . وكان يختار من السيدات أكثرهن أناقة ويصورهن  
وقورات رزبنات ، فيجيد تناسب أعضاء أجسامهن ويبدع في تلوينهن كما  
تري في لوحة « العازفة » شكل ( ٦١ ) بـيرلين ، وقد أبدع تصوير الرداء  
المصنوع نصفه الأعلى من التطييف القرمزية ونصفه الأسفل من الأطلس  
الأبيض ، والمصنوعة « باقته » من الفراء بحيث يظهر نوع النسيج في كل  
قطعة منها ، كما أتيق تصوير السيدة نفسها وهي تعزف موسيقاها وقد  
مالت برأسها قليلاً إلى اليمين ميلةً أجيد ضبطها ، ويستطيع الرائي تقدير  
جمال وجهها وسماع غزفها ومشاركها في الطرب . وقد أجاد تصوير  
السيدة الأخرى ، وهي تنصت في ركن الحجرة وقد لفت رأسها بالتمديد  
الأبيض : فبدت الصورة هادئة بليغة جملة وتصبيلاً ، وكذلك « سيدة



شكل ( ٥٠ ) فرانسوا فان واسرهوفن - في المتحف الأهل بلندن - تصوير دهرانت





شكل (٥١) ومبرانت في شيخوخته - في متحف اللوفر بباريس تصوير مبرانت



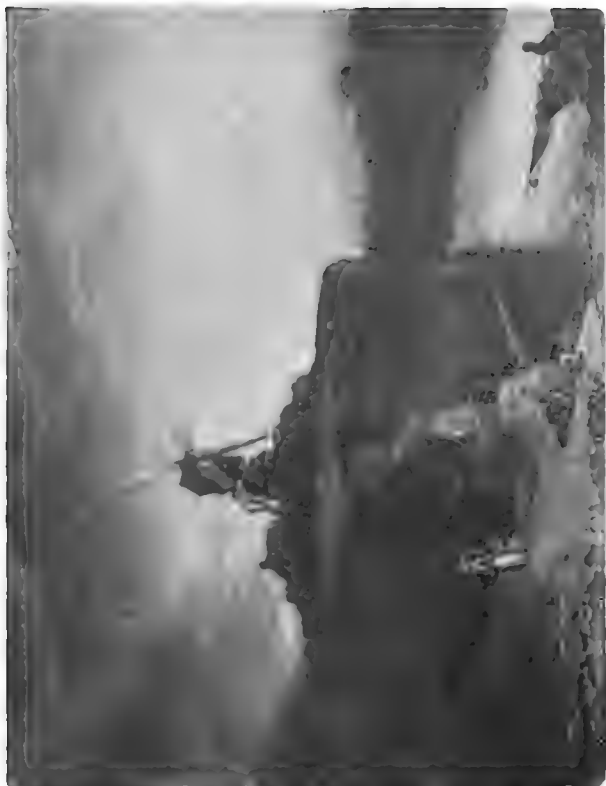


شكل (٥٢) اليهودية الصغيرة - في متحف مدينة پتروچراد - تصوير رمبرانت





فكر ( ٥٣ ) جاسون لاساردن - مرهون غاصبا لاساردن - تصوير روبرت







شكل (٥٤) المسيح عايط بالارضى وهو يستقبل الأنشال من مجموعة خاصة - تصوير روبرانت





بسم (11) - Bethsalbee - وسمه اوله یه - لاله یه





شکل ( ٥٦ ) الفلاح النائم - في متحف والاس بلندن - تصوير آدريان بروير







شكل (٥٧) - دكان بائعة الدجاج - في المتحف الأهل بلندن - تصوير چيرار دو





شكل ( ٥٨ ) بائة الرحمة - من مجموعة هريش - تصوير جبرار در





شکل (۵۹) — ناسک — فی مکتب والاس بلندن — تصویر چہرہ او





شكل ( ٦٠ ) المريضة بالاستسقاء - في متحف اللوفر بباريس - تصوير جيرارد







شكل ( ٦١ ) - العازقة - في متحف برلين - تصوير تريودش





٦٢) - سيدة تقرأ كتابها - في حنف والاس بلندن - تصوير دربورش





شكل (٦٣) - المحدثي العاشق - في متحف والاس بلندن - تصوير تريبورس





شكل ( ٦٤ ) - درس في الخزف - في مدينة هارام - تصوير تريبورشي







شكل ( ٦٥ ) - وليمة التعميد - في متحف اللوفر بباريس - تصوير جان ستين



تقرأ خطاباً ، شكل ( ٦٢ ) بمتحف والاس بلندن ، وقد اندجعت في القراءة إلى أقصى حد وكأنها تقرأ أخباراً سارة ، وهي صورة متزنة جميلة التعبير ، وقد أثبت تريبورث فيها أنه مصور عواطف قدير . وصورة « الجندي العاشق » شكل ( ٦٣ ) بمتحف والاس بلندن من أبدع آياته ، إذ أن دقة التصوير متوافرة في كل تفاصيل اللوحة ، لا سيما في توضيح القراء والمحمل المصنوع منهما ثوب الفتاة . والألوان مندمجة كلها في توافق تام مع كثرتها ما بين السمرة والحمرة والبياض والبني و« البيج » والرمادي . ومن صوره الخالدة « درس في العزف » شكل ( ٦٤ ) في هارلم وفيها فناة تغني وأخرى تعزف ، وصبي يقدم مشروباً ، ونحن نكاد نسمع الغناء والعزف ، ذلك إلى حبكة الاتزان في الحركة ومتانة التناسق في تصوير الجو العام وبراعة تصوير الأقمشة والملابس .

## جان ستين

١٦٢٦ - ١٦٧٩

JAN STEEN

يجدر بنا أن نرث هنا قليلا ، لنقرر الحقيقة الواقعة ، وهي أن المصورين الهولنديين كانوا يعملون على تسجيل الحياة اليومية لعصرهم عن طريق موضوعات تصويرهم ، فأعدوا بذلك سجلا زائرا بمظاهر مدنيتهم في دورهم داخلها وخارجها وفي ساحاتها . وفي اجتماعاتهم والأماكن التي كانوا يختلفون إليها . وهكذا نشأ هذا النوع من الفن الهولندي ، الذي يصور مظاهر حياتهم الاجتماعية والذي أطلق عليه اسم « التصوير النوعي » مشتقا من كلمة Genrs الفرنسية .

ومن بين هؤلاء المصورين فريق اختص بتصوير مظاهر حياة الطبقات العالية ، وفريق آخر اختص بالطبقات الوسطى ، وفريق ثالث تفرغ للطبقات الفقيرة والفلاحين . ومن هذا الفريق الأخير جان ستين ، الذي نشأ بينهم ، إذ كان أبوه يشتغل بصنع الجعة ويدير فندقاً صغيراً . وكثيراً ما كان يوفده في رحلات خاصة بتجارة الجعة ، ومن ثم كان اختلاطه بالطبقات الدنيا . فلما تعلم التصوير كان من الطبيعي أن يصور أفرادهم وبيوتهم وأوساطهم . وقد صور أيضاً حياة الفنادق ومناظرها ، وعلى الجملة صور كل ما يمت إلى الحياة المنزلية . وقد تفوق في هذا المضمار على كل من متسو وجيراردو ، لأنه كان يصور وهو مندمج بإحساساته في المحيط الذي يصور فيه .

ومن صوره الشهيرة « عبد القديس نيقولا » في متحف أمستردام ،

و « وليمة التعميد » شكل ( ٦٥ ) بمتحف اللوفر . وهو كمادته في فنه ، قد اختار لها موضوعاً من صميم الحياة ، هو هرج الاجتماع العائلي ومرجه لأسرة من عامة الشعب . وأنت توشك أن تسمع بأذنيك الضجيج والصراخ والحوار وربما اندمجت في الصورة أكثر من ذلك ، فتنادى الشخص الواقف على السلم الخشبي لتحذره من السقوط . وهي كعظم لوحاته ، صورة شعبية ينطبق عليها اسم « التصوير النوعي » ومن صوره الأخرى الخالدة « درس الموسيقى » شكل ( ٦٦ ) بمتحف والاس ، وأنت تشعر بالراحة عند النظر إليها ؛ فالحركات فيها متزنة والتعبيرات على الوجوه طبيعية دالة على انصراف الفتاة لدرسها ، وتبع المعلم لتأميمته . وقد أجيد تصوير الضوء .

## بيتر دي هوتش

١٦٧٧ - ١٦٢٥

PETER DE HOOGH

كان أصغر من تربورش بانثني عشرة سنة ، ولكنه كان أمهر منه في تصوير الضوء . وربما لم يكن دي هوتش يختار من يصورهم من بين عليّة القوم . ولكنه كان يحاكيه في دقة تصويرهم ، في ضوء جيد الإخراج . وقد عالج بروير تصوير الضوء قبلهما ، ولكن دي هوتش تفوق على الاثنين في هذا المضمار ، ووصل به إلى درجة الكمال . وقد كتب السير والتر آرمسترونج في هذا المعنى يقول : « إن دي هوتش كان متأثراً بالرغبة في القبض على ناصية ضوء الشمس والتحكم فيه » وقد ظهر ذلك في صورة « فتاة تقرأ » ( شكل ٦٧ ) بميونخ ، وفيها منظر داخلي أجيدت إضاءته وأنقن تصويره ، وتجلت فيه قدرة الفنان على تمثيل الأبعاد ، بخلاف ما ظهر في شكل ( ٥٥ ) لجيراردو ، فتفاصيله جافة وغير محددة ، ويرجع الفضل في الأولى إلى لإجادة تصوير الضوء كما سبق ذكره .

وكتب السير والتر آرمسترونج مرة أخرى يقول : « إن دي هوتش كان يحب الضوء الشديد ويرغب في الإكثار من تصويره لما كان شاباً ، فاما تقدمت به السن اقتصر على ترك ضوء الشمس يسطع في الخارج لتنفذ أشعته خلال ستر النوافذ إلى الحجرات والطرقات » . ولوحته المشهورة « في داخل منزل هولندي » شكل ( ٦٨ ) بالمتحف الأهلي بلندن من تصويره وهو شاب وقد وضع فيها الضوء القوي المتدفق من النافذة ينير الحجرة كلها بدرجة كافية ، ويلاحظ على هذه الصورة ، أن الفتاة

المرسومة إلى اليمين بالقرب من الموقد ، أضيف رسمها يعد الانتهاء من رسم الصورة بوقت طويل ، بدليل أن بلاط الحجر المربع يظهر من خلال الجزء الأسفل من ثوبها . وقد أراد المصور بذلك تحسين تكوين الصورة حتى يكون الأشخاص ، ما يشبه شكلاً ثلاثياً قاعدته النافذة . ولم يلاحظ هذه الإضافة أحد من معاصري دى هوتش ، لأن من خصائص التلوين الزيتي أن الطبقات التحتية من الألوان لا تظهر والألوان التي فوقها لينة جديدة ، ولكنها تطفو بعد ذلك بزمان طويل . لذلك يحسن بالمصورين الحداث أن يراعوا ذلك في تصويرهم الزيتي ، حتى تتم لوحاتهم دفعة واحدة ولابرزت أخطاؤهم فيها بعد .

ومن صوره التي بلغت حد الكمال في تصوير الضوء أيضاً « سيدة وولد داخل منزل » شكل ( ٦٩ ) بمتحف والاس بلندن ، و « سيدة تقشر تفاحاً » شكل ( ٧٠ ) بمتحف والاس أيضاً وقد لعب الضوء فيها دوراً كبيراً ، وهذه أكبر ميزات فن دى هوتش .

## جان فرمير

١٦٣٢ - ١٦٧٥

JAN VERMEER OF DELFT

كان كارل فابريقياس ١٦١٤ - ١٦٥٤ حلقة الاتصال بين عهدى ومبرانت وفرمير . وفي عام ١٦٤١ كان كارل وأخوه بارت يعملان في مرصم مبرانت لما كان في أوج شهرته يلتفت حوله التلاميذ بالمثلث . وبعد أن فقد مبرانت زوجته ساكميا ، سافر كارل إلى أمستردام حيث تزوج وعاش سعيداً يشتغل في التصدير ، فانضم فرمير إلى مرسمه وكان لا يزال صبياً . وفي ١٢ أكتوبر سنة ١٦٥٤ انفجر في أمستردام مخزن بارود ، أدى بحياة كثيرين من بينهم كارل فابريقياس . أما فرمير فنجا وكان في الثالثة والعشرين من عمره . وعلى الرغم من أنه كان نجب الطلاب جميعاً وأتقنهم عملاً إلا أنه ظل منسياً ، حتى ان بريكن المؤرخ المشهور لم يشر إليه بحرف واحد في كتابه الذي أخرجه بعد وفاة فرمير بأربعين سنة فقط . وهكذا ظل فرمير منسياً طوال قرنين كاملين ، كانت تباع صورته أثناءها منسوبة إلى دي هوتش وتربورش ومتسوورمبرانت . وفي أواسط القرن التاسع عشر بين سنتي ١٨٥٨ ، ١٨٦٠ تمكن الباحث الفرنسي توري أن يعثر في سجلات هولندا ودفاترها على سيرة فرمير وأن يكشف عن فنه ليتخذ مكانته في صف المصورين الأقدمين المشهورين .

ولد فرمير في دلفت سنة ١٦٣٢ ولم يعثر توري المؤرخ على كثير من تفاصيل تاريخ حياته اللهم إلا نبأ زواجه وهو في العشرين من عمره وأنه أصبح بعد عام واحد عضواً في اتحاد المصورين بدلفت ، وأنه لم يتعلم



على أحد غير الفنان فابريتياس السابق ذكره ، وأنه عكف بعد موته على  
الدرس بنفسه ، وكان يشتري اللوحات المشهورة كلما سمحت موارده ، حتى  
تكونت عنده مجموعة طيبة منها . وقد كان الفنانون الهولنديون يعملون في ذلك  
الوقت إلى تصوير مناظر الحياة اليومية ، إلا رمبرانت فقد كان يصور مآسى  
الحياة وفلسفتها . ولكن فرمير لم ينقل عن أحد منهم موضوعاته أو أسلوبه .  
فصور قصصاً من الإنجيل ومن أساطير اليونان الأقدمين ، كما صور مناظر  
المدينة بشوارعها وحركتها ، وكما صور مرسمه ومزله وأقاربه بطريقة هادئة  
قوية . وكانت زوجته تجلس أمامه ساعات طوالاً ، يرسمها وهي صابرة  
راضية ، فأجاد دراسة الضوء المتسلط على وجهها المادئ الرزين ، كما صورها  
في مواقف مختلفة وهي تقرأ أو تعزف الموسيقى أو تؤدي أعمالها المنزلية : وكما  
صورها وهي تلبس الملابس العادية أو وهي ترفل في الدمقس والحرير .  
وقد رزق منها ثمانية أطفال إلا أنه لم يرسمهم إلا مرة واحدة .

وعاش فرمير إحدى وعشرين سنة بعد وفاة كارل فابريتياس ، ولكنه  
لم ينتج خلالها إلا ستاً وثلاثين صورة . وقد نسبت هذه القلة إلى كسله مرة ،  
وإلى اتكاله على ثراء زوجته مرة أخرى ، كما نسبت إلى تعلقه بدراسة الموسيقى  
وانقطاعه إليها . ولكن الأرجح أن السبب هو أن عدداً كبيراً من صوره  
كان مشحوناً في باخرة مسافرة إلى روسيا ففرت في البحر . وهو لم يترك  
لزوجته عند وفاته سنة ١٦٧٥ سوى ست وعشرين صورة ، وهي لو عرضت  
 للبيع في عصرنا الحاضر ما قل ثمنها عن ربيع مليون من الجنيهات : على أن  
المعروف أن مكانة المصور وتمكنه من فنه لا تقاس بالكم ، ولكنها تقدر  
بالنوع . وقد كان مواطنوه يحلونهم فانتخبوه مرتين لرياسة اتحاد المصورين في  
سنة ١٦٦٢ وفي سنة ١٦٧٠ .

وقد صور نفسه مرة في مرسمه ، ولكنه لم يظهر فيها إلا ظهره فقط . وكان يميل للبساطة ويفضل الألوان الشديدة وخصوصاً الأزرق والأصفر الليمونى ، وكان يجب تصوير الجواهر والآلئ والأقراط . وكان مغرمًا بتصوير الضوء . وهو يعدُّ من أكبر الفنانين العالميين الذين أجادوا تصويره ، ولوان بعض النقاد يقول إنه كان يفوته أن يقوى عمق الظل حتى يظهر الضوء على أشده ، ولكن أحسن رد على هذا النقد أن صوره لا تزال حتى الآن تسطع ضوءاً ، وهو يفوق دى هوتش فى هذا المضمار .

وقد كتب السير ولیم أوريان يقول : إنه ليس من السهل أن تدرك مقدار دقة فرمبر ومهارته فهو كالضوء يسهل إدراكه ويصعب وصفه . وقد تمكن من تصوير الضوء كأحسن ما صوره دى هوتش ، بل ربما فاقه فيه دقة وجودة تعبير ، وهو بلا شك من أمهر من أجادوا استعمال الألوان فى العالم . كما فاق غيره فى موضوعات عديدة . وإن صورته « رأس فتاة صغيرة » شكل ( ٧١ ) فى لاهای من أكثر الصور شهرة . وليست تلك الفتاة بارعة الجمال ولكن فى وجهها جاذبية أخاذة ، وقد أبدع فرمبر فى إظهار مفاتها وروعة شبابها باستعماله اللونين المحبين إلى نفسه وهما الأزرق والليمونى .

على أن صورته « منظر فى دلفت » شكل ( ٧٢ ) فى لاهای من أشهر الصور التى تمثل منظرأ طبيعياً وتعد أجمل صورة لتصوير المدينة ، وقد أجاد فيها تصوير الضوء والجو مع جماء الألوان .

و « عند اللؤلؤ » شكل ( ٧٣ ) ببرلين أكسبته لقب « المصور الكامل » الذى أطلقه عليه المستر لوكاس فى كتابه ، ونرى فيها صبرة تتأمل عقدها فى المرآة ، وقد نجح المصور بدقة معالجته تصوير الضوء وسقوطه بالقدر الكافى على كل شىء فى الحجرة : و « صانعة الدنتلا »

شكل ( ٧٤ ) باللوفر ذات مكانة خاصة في الأوساط الفنية ، وهي فتاة  
أنيقة منصرفه يشغف نحو عملها الدقيق ، ويكاد الناظر إليها أن يرى حركة  
أنامها وهي تؤدي عملها . ويؤخذ على فرمير شدة رغبته في استعمال  
الدرجات الباهتة من الألوان الزرقاء والرمادية والصفراء الليمونية ، تلك  
الألوان التي تعد من أكبر لوازمه في فنه . وفي الفتاة العازقة ، شكل ( ٧٥ )  
في المتحف الأهلي بلندن صورة مجيدة لعب الضوء فيها أكبر دور وتوافق  
فيها لونه المحبوبان وهما الأزرق والليموني . أما تلك الابتسامة الخفيفة  
والنظرات السابحة في تيار الموسيقى ، فشعور ينقله إلينا فن فرمير الرائع .

---

## جابريل متسو

١٦٣٠ - ١٦٦٧

METSU

---

تأثر بفن فرمير حتى كاد يبلغ درجته ، ولكنه امتاز عنه بجودة الترتيب الزخرفي ، ودقة مطابقة تصويره للطبيعة ولو أنه لم يصل إلى درجته في تصوير الضوء ، كما ترى في « عجوز تبيع سمكا » شكل ( ٧٦ ) بمتحف والاس بلندن ، أما لوحته المسماة « ضابط يزور فتاة » شكل ( ٧٧ ) باللوفر ، فهي عرض جيد للراحة في التصوير ، لأن الحركات وانحناءات الرؤوس والعواطف البادية على الوجوه ، كلها جيّدة التصوير ظاهرة المعاني بارعة في التعبير .

---

## نيقولا ميس

١٦٩٣ - ١٦٣٢

MEAS

هو من تلاميذ رمبرانت إلا أنه أقل مهارة من متسو : وكان معروفاً بأنه مصور أشخاص ، واشتهر أخيراً بأنه مدون حوادث . وصورته « الخادم الكسول » شكل ( ٧٨ ) بالمتحف الأهلي بلندن مثال لفنه وبساطته في اختيار الموضوعات ، وتتجلى في هذه الصورة قوة ملاحظته ، والمدى الذى استفاده من فن رمبرانت وطريقته في تصوير الضوء . ويتضح من رسمه للقطعة وهى تسرق الطائر المذبوح ، ثم للأواني المنثورة على أرض المطبخ ، أنه كان أقل من جبرار دو في القدرة على الرسم ، وأقل من دى هوثش وفرمير في تصوير الضوء . وقد كانت موضوعات تصويره فى سنى شبابه بين سنى ١٦٥٥ ، على هذا النحو ، فلما تقدمت به السن اشتغل بتصوير الأشخاص :

## آرت فان در نير

١٦٧٧ - ١٦٠٣

AART VAN DER NEER

علم القارئ كيف نبغ المصور الهولندى فى تصوير الحياة المنزلية تصويراً متقناً منوعاً : وما هوذا فريق آخر من المصورين الهولنديين اختص بتصوير المناظر الطبيعية ؟ وقد كان المصور نير فاصلاً بين الفريقين ، ولد نير قبل مولد رمبرانت بثلاثة أعوام ، وكان من أوائل أبطال تصوير المناظر الطبيعية ، على أن صوره لم تخل من الأشخاص إيضاحاً لبعض مظاهر الحياة الهولندية ، مثال ذلك لوحة « الزحلفة على الثلج » شكل ( ٧٩ ) بمتحف والاس بلندن ، فهى من أبداع مناظر الشتاء كما قال الدكتور يود وهو من كبار النقاد الفنيين ، ولكنها ، فوق ذلك عرض بديع لناحية من مباحج الحياة فى موسم الثلوج بهولندا فى القرن السابع عشر .

وله فى متحف والاس صورتان متشابهتان الأولى « منظر نهري » ، والثانية « قناة » شكل ( ٨٠ ) ، وكلتاهما تصوير بارع متقن للطبيعة الجميلة ، فيها سحب ملبدة وأشجار باسقة ومياه جارية انعكست فيها الصور ، وكان لتصوير الأشخاص فيهما أثر كبير فى حيوية الصورة ومقدار ما تنقله إلينا من معانٍ .

ولما تقلعت به السن انصرف عن التصوير إلى إدارة فندق ، والاتجار فى الخمر ، فتكبد خسارة مادية ألجأته إلى العودة إلى التصوير لمحاولة

الكسب السريع فانحط أسلوبه . أما لوحاته القيمة فهي التي صورها قبل عام ١٦٦٥ عندما كان يصور لإشباع هوايته الفنية ، قبل أن يتخذ التصوير مورده الوحيد لسد نفقات معيشته وتعويض خسارته في التجارة .

وكان نير من أول المصورين الذين نجحوا في تصوير المناظر الليلية . وكان رسمه للمناظر القمرية موضع التقدير ، ولكن كانت أحسن لوحاته هي مناظر الشتاء في ضوء النهار .

---

## پول پوتر

١٦٢٥ - ١٦٥٤

PAUL POTTER

كانت الزراعة عماداً كبيراً للإنتاج القوي في هولندا . ولم يغفل  
المصورون الهولنديون هذه الناحية فصوروا كثيراً من أوجه النشاط الزراعي .  
وكان پوتر من أمهر من ااختصوا بتصوير الماشية ، ولو انه مات وهو في  
التاسعة عشرة من سنه . وله في لاهاي صورة « العجل الكبير » ، وفي  
متحف والاس بلندن صورة « البانة » شكل ( ٨١ ) ، وهما من أقدم صور  
الماشية في العالم ولا تزالان حتى الآن موضع إعجاب الزائرين كما كانت في  
القرن السابع عشر :

وللدكتور مذر الناقد الفنّي الشهير ، كلمة نقد لاذعة عن الماشية التي  
صورها پوتر إذ يقول : « إنها هولندية لحماً ودماً لأنها خلة لا تعرف  
الجهاد ، ولأنها لا ترى إلا وهي إما تمضغ وتجتري بيلادة ، أو تتراد في سبات  
عميق » وهو وصف صادق للثران ولكنه هجو موجه للشعب الهولندي  
النشيط بغير حق .



## ألبرت كوب

١٦٢٠ - ١٦٩١

CUYP

---

انصرف كذلك إلى تصوير الماشية فلم يخل له صورة منها . و يمكن  
يقصد بتصويرها وما حولها من أراض ومراع واتساعات ، إلا ليتوصل إلى  
تصوير قبة السماء واتساع الأفق في محيط مناسب ، كما جاء في « منظر نهري »  
شكل ( ٨٢ ) بالمتحف الأهل بلندن ، إذ أن الماشية المرسومة تكاد تكون بقعاً  
قائمة يمكنه بالمقارنة والتباين من تصوير قبة السماء وضوئها واتساعها ، ومن  
توضيح الأفق ومدى امتداده : أما لوحته الأخرى المسماة « البقر والأشخاص »  
شكل ( ٨٣ ) بالمتحف الأهل بلندن فلا تقل عن مابقتها شهرة . ومن صورته  
الأخرى القيمة « الطريق » شكل ( ٨٤ ) بمتحف والاس بلندن وهي تشبه  
إلى حد كبير صورة الطريق من رسم هوبيا شكل ( ٨٨ ) صميغة ٨١ ولكنها  
تفوقها في تصوير المسافات وبعد الأفق .

---

## جاكوب فان رويسدايل

١٦٢٨ - ١٦٨٢

RUISDAEL

هو شخصية فذة قوية برزت بين الفنانين الهولنديين ، وعرف عنه أنه انتطع إلى الطبيعة وقضى شبابه وهو يصور مناظرها المأدبة فيختار من الأماكن ما يجده ملائماً لخياله . وقد كان مهيباً جاد المظهر حتى أن كل من رآه في شبابه يظنه كهلاً . ومن لوحاته الخالدة « ساحل شيفنينجن » Schieveningen شكل (٨٥) بالمتحف الأهلي بأنتدن فهي منظر رائع زادت بهاءه حركة السحب وتلاطم الأمواج التي تبدو وكأنها تتحرك ، كما أن لوحته السماء « الطاحونة » شكل (٨٦) المعروضة في أمستردام ، تشمر بالهدوء الذي يسبق العاصفة التي تنذر بها السماء . كما أنه صور « العاصفة » شكل (٨٧) المعروضة في البورفير فابدع تصويرها ، فإن البحر وتلاطم أمواجه والسماء وهي مكنهرة متألبة مع موج البحر في صراع الطبيعة للإنسان ، تشهد بمدى نجاح المصور في عمله . وكان رويسدايل ينتوع الموضوعات التي يختارها للتصوير ، إلا أنه كان يميل إلى تصوير الشلالات ومناج المياه والصخور الصخرية ، فيختر بها أحسن إخراج وفضلا عن ذلك النجاح الكبير فإنه لم يكسب من فنه مالا كثيراً

شکل ( ٦٦ ) درمي المرسوق - في متحف الامم بلندن - تصوير چان مين







شکل ( ۶۷ ) . - فتاة تقرأ - فی متحف میونخ - تصویر پیترو دی دوتش





Fig. 1. The interior of the house of the family of the author (1911). The floor is covered with a checkered tile pattern.







نکلا ۱۹ - سید روح الله داخل منزل - قاضی و الامام بلتاج - تصویر پیر وی دولتی





مادر (۱۰) و کودک خانم - در خانه و ایوان خانه - تهران - ایران



شکل (۷۲) منظر فی دلفت - فی مکتب لاهی - تصویر لرزه







شكل (٧١) أرس فتاة - في متحف لاهان - تصوير قريب







شکل (۷۳) - عقد الزلزل - فی مکتب براین - تصویر فرید





شكل ( ٧٤ ) - - صانعة الدفلة - في متحف اللوفر بباريس - تصوير فرمير





شكل (٧٥) - الفتاة العازفة - في المتحف الأعلى بانندن - تصوير فرمير





شکل (۷۶) ج جوز تیج سمکا فی متحف والاس بلندن - تصویر متسو







شكل (١٧) - صاحب الطور شام - في منكب القوثر ياريس - تصوير ملو

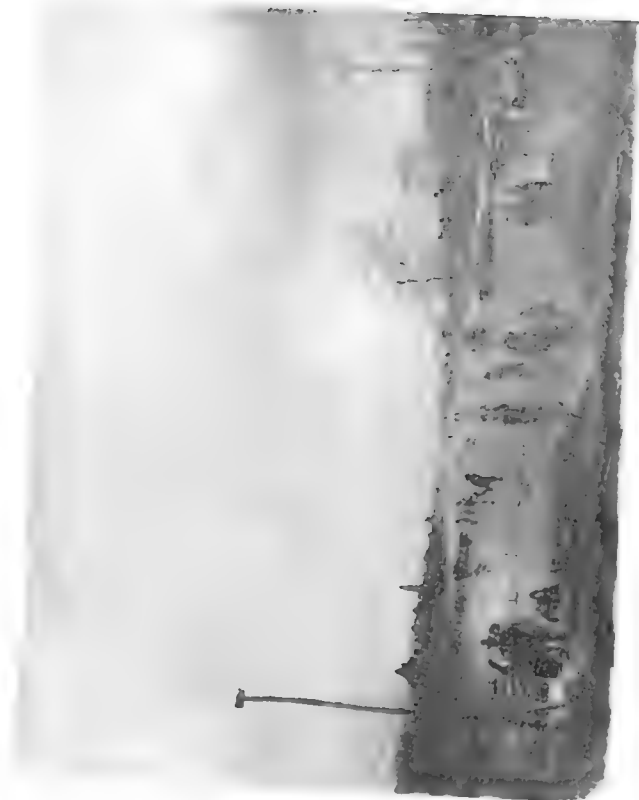




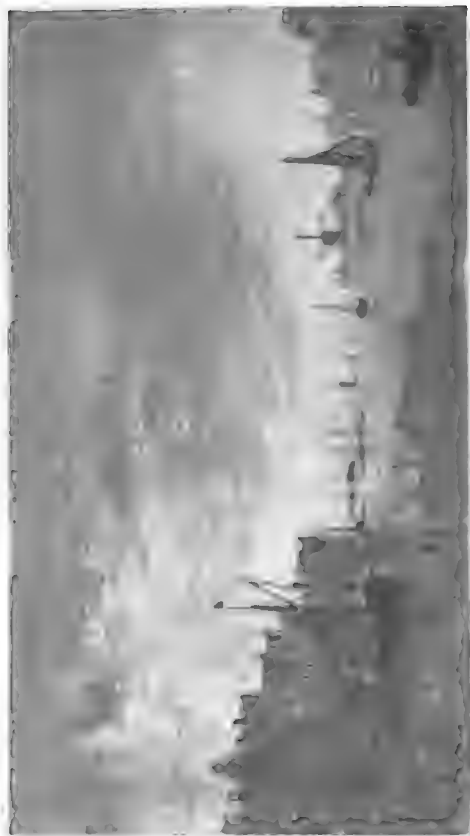
شكر (٧٤) - المصمم المصمم في الفن الحديث الأمل بابتداء تصوره في الفن الحديث



شكل ( ٧٩ ) - الزخلة على الناحية - في متحف والاس بلندن - لسوداء لادن مد نير







شکل (۸۰) - قنات - فی حصف والاس بلندن - تصویر عمان در نهر





شكل ( ٨١ ) - الهياكل - في متحف والاس بلندن - تمسوار بول بوتر





## منيلدت هويبا

١٧٠٩ - ١٦٣٨

HOBBEEMA

هو تلميذ رويسدايل وصديقه . ولكنها مختلفان في الأسلوب ،  
فبينما ينصرف رويسدايل إلى الطبيعة ، ويتخذها كعبته : ينظر إليها هويبا  
نظرة عادية مألوقة . وكان هويبا يصور الموضوع الواحد عدة مرات ،  
إلى أن يقنع نفسه بأنه أَرْضِي الطبيعة ونقل عنها بأمانه تامة ، دون أن يحاكي  
فنانا آخر أو ينقل عنه . وكان يصور بإخلاص وتواضع فيخرج فنا ينطق  
بالشعور والغبطة ، ويشكر الله تعالى على نعمائه . وربما كانت صورة  
« الطريق » شكل ( ٨٨ ) المعروضة في المتحف الأهل بلندن أحب المناظر  
الطبيعية للنفوس ، فقد كان لها ول بعض صور أخرى تشابهها تأثير كبير في  
الفن البريطاني لتصوير المناظر الطبيعية ، وعلى أساسها نشأت مدرسة نورثن  
التي تخرج فيها كل من جينسبرو وكروم وغيرهما من أساطين الفن البريطاني .  
ومن الغريب ، وهذه حال فن هويبا العظيم ، أن يرضن عليه الزمن بوسائل  
العيش الرغد فيضطره إلى أن يسعى وهو في الثلاثين من سنه إلى البحث  
عن عمل غير التصوير يتكسب منه ، فالتحق بوظيفة صغيرة في جمر  
الحمور ، وانقطع عن تجارة الصور ، فكان لا يتمكن من التصوير إلا  
أوقات فراغه ، والمعروض أنه لم يصور لوحته العظيمة « الطريق » ، إلا بعد  
بضع سنوات من التحاقه بتلك الوظيفة ، وكان قد تحرر من تحكم طالبي  
الصور في فنه ، وأصبح حرا طالبا ، يصور ليشبع رغبته الفنية ، منصرفا  
إلى الطبيعة رائده الأول .

وقد كان في هولندا في القرن السابع عشر عدد وفير جدا من المصورين المنتجين ، ولكن لم يفز منهم بالثناء إلا من أَرْضَى إعجاب العامة بتصوير الموضوعات المألوفة ذات التفاصيل الصغيرة ، كالأواني والحشرات والأسماك والفواكه والزهور — مما لا يحتاج إلى خيال واسع أو مجهود خاص مثل جيرارد دو وميس وأمثالها . أما رمبرانت وفرايزهالز وفرمير ورويسدايل الذين وجهوا عنايتهم إلى صميم الفن ، وأنتجوا اللوحات العظيمة للموضوعات العميقة ، فقد ركزت صورهـم في عصرهم إلى أن أتيج لها من قدرها فيما بعد فبلغت أثمانها آلاف الجنيهات . إذ أنه من الميسور لأي فرد أن يفهم صورة لقط يسرق سمكا ، أما تقدير قيمة الضوء وجميل لؤلؤه وهو يخترق المنافذ ليكسو الداحل بفيض بهائه ونوره ، فيفتقر إلى خيال شعري لا يتوافر إلا للمثقفين .

---

## ديلم فان دى فيلد

١٦٣٣ - ١٧٠٧

VAN DE VELDE

أغرم فريق من مصوري القرن السابع عشر في هولندا بتصوير المناظر البحرية ، وكانت هولندا في ذلك العصر بمحاكاة بحرية هامة شأنها شأن إنجلترا . واشتهر دى فيلد من أهالي أمستردام بهذا النحو من التصوير ، وقيل إنه كان لا يحدد التصوير إلا إذا كان البحر هادئاً ، ولكن هذا القول مردود بدليل أن لوحته المسماة « نوء » شكل ( ٨٩ ) في المتحف الأهل بلندن ، يشهد فيها الموج ويتلاطم بشدة تكاد تودى باثنين من قوارب الصيد فتغرقهما في المم .

وكان والده مصوراً تخصص في تصوير المناظر البحرية ، وقد سافر الاثنان إلى إنجلترا في سنة ١٦٧٧ فالتحق الابن ببلاط الملك شارل الثاني حيث صور لوحات بحرية عظيمة لا تزال حتى الآن محفوظة في متاحف إنجلترا وقد اتخذها ترنر وغيره من مصوري البحار من الإنجليز مدرسة لهم . وظل فيلد وافر الإنتاج حتى وافته المنية ، فدفن في جرينتش سنة ١٧٠٧ .

ثم بدأ الفن الهولندي يركد بعد هذه النهضة العظيمة في التصوير التي دامت طوال القرن السابع عشر ، فما أن أهل القرن الثامن عشر حتى هبت ممالك أخرى لترتقي مسلم الفنون في حين ظلت هولندا منصرفة نحو الفن الركيك . وهكذا فإن للفن كما لغيره في كل زمان ، دولة ورجال :

رويلفز - جوزيف إسرائيلز - موف مزداج -  
بلومرز - الإخوة مارز

---

ومر قرن تقريباً بعد وفاة هوبما ووليام فان دي فيلد ، قبل أن يظهر في هولندا فنان نال شهرة أوروبية عامة . وكانت المدرسة الهولندية في أثناء القرن السابع عشر قد بلغت قمة الشهرة كما رأينا ، ولكنها عادت فانحطت في القرن الثامن عشر إلى البسيط من الفنون ، إذ انصرف الفنانون إلى رسم القواكه والأزهار وما شابهها ، فصوروها بتفاصيلها واعتنوا برسم الأجسام الصغيرة كالذباب والحشرات التي تحتاج في تشرحها إلى المجهر . وهكذا ظلت هولندا محرومة من كبار الفنانين حتى منتصف القرن التاسع عشر إذ ظهر جوهانز بربوم ١٨١٧ - ١٨٩١ ليمهد السبيل لنهضة جديدة ، فصور صوراً مائية وزينية كان موضوعها الكنائس والكنائيات من الداخل ،

## ولم رويلفز

١٨٢٢ - ١٨٩٧

WILLEM ROELOFS

وجاء ولم رويلفز فشد أزور بزبوم في رفع شأن التصوير : ولد في أمستردام سنة ١٨٢٢ ، وسافر إلى فرنسا حيث تعرف بكوررو وغيره من فناني مدرسة باربزون ، وأقام معهم مدة طويلة ، فرسم غابة فونتنبلو وهو في صحتهم ، ثم عاد إلى بلاده ونشر تعاليمهم وطرقهم في تصوير المناظر الطبيعية وقد كان له فضل كبير على التصوير الهولندي على الرغم من إقامته الطويلة في بروكسل .

وقد كون لنفسه أسلوبه الخاص في التصوير دون أن يتأثر بفن كوررو وغيره من المصورين الفرنسيين الذين درس عليهم .

وكان رويلفز صاحب الفضل في الإشادة بذكر المصورين الفرنسيين في بلاده : وكانت له يد طولى في إنشاء « الجمعية الحرة للفنون الجميلة » التي تأسست في بروكسل سنة ١٨٦٨ وكان من أعضاء الشرف فيها كل من كوررو وميليه . وبعد أن عاش رويلفز في بروكسل أربعين عاماً رحل إلى ألمانيا حيث توفي في سنة ١٨٩٧ .

## جوزيف إسرائيلز

١٨٢٤ - ١٩١١

JOSEF ISRAELS

يجدر بنا ألا ننسى فضل فرنسا على الفن الهولندي الحديث ، ولا أن ننسى أيضا أن فن رمبرانت كان كنزاً هولندا لا يفنى ولو أنه ظل منسياً قرابة قرنين عاد بعدهما للظهور . وكان أول مصور هولندي انتقل بفن هولندا إلى قوته المماثلة لفن رمبرانت ، هو جوزيف إسرائيلز الذى دمج بين فن رمبرانت وفن ميليه وأضاف إليهما تجاربه الشخصية . ولد إسرائيلز فى مدينة جرونجن من والدين إسرائيليين . وكان أبوه مرابطاً رغب فى أول الأمر أن ينشأ ابنه دكتوراً فى الحقوق مع تبحره فى دراسة اللغة العبرية . ولكن أمنيته لم تتحقق لميل الابن بالفطرة نحو التصوير : ولم تظهر ملكة إسرائيلز فى الرسم إلا بعد أن ناهز العشرين . فكان ينتهز فرصة خلوه من عمله مع أبيه ، فيدرس الرسم على بعض الأساتذة ، فاضطر أبوه أن يرسله إلى أمستردام للدرس الفنى الصحيح حيث أقام هناك مع أسرة إسرائيلية فى حي غيتو:

وكانت موضوعات لوحاته شئون الحى اليهودى الذى عاش فيه على نسق الصور الدينية التى صورها رمبرانت لذلك الحى نفسه ، وفى سنة ١٨٤٥ غادر إسرائيلز مدينة أمستردام إلى باريس حيث اتصل بقنانها وأخذ عنهم ميلهم إلى التصوير التاريخى على الطريقة القديمة ، ولما عاد إلى أمستردام سنة ١٨٤٨ كان قد تأثر بفن ديلا روش المصور التاريخى المشهور وشرع فى تصوير حوادث التاريخ : على أنه لم يخرج



قط عن طريقة ومبرانت . وفي سنة ١٨٥٥ عرض في صالون باريس الصورة التاريخية المشهورة باسم « أمير البرتغال يعارض لأول مرة أوامر ملك الاسبان » . وفي سنة ١٨٥٧ عرض صورة « أطفال على ساحل البحر » وصورة « الساحل في الليل » .

ثم أصابه مرض شديد في سنة ١٨٦٦ فغادر أمستردام إلى زانفورت ، وهي قرية صيد مجاورة لمدينة هارلم للاستشفاء فيها . وعاش في وسط فقير رأى فيه من حياة الفقراء واليائسين ما يصح أن يصور : وما هي ذى صورته الشهيرة المعروضة في مدينة لاهاي باسم « وحيدة في الدنيا » شكل ( ٩٠ ) ترجمة لشعوره العميق بآسئ الحياة اليومية ، وقد صور فيها زوجة فقدت زوجها فتندب حظها وتبكي مصائبها وبجانبها الإنجيل مفتوحاً ليعث الطمأنينة إلى قلبها ، وقد تجلى في هذه الصورة فن مبرانت واضحاً في طريقة التصوير ، وفي إخراج أشعة الضوء الضعيف المنبعث في الحجرة ليخلق جواً مناسباً للموضوع ، وقد خيم على فراغ الحجرة ضباب خفيف يعث في النفس الشجن .

ويجدر بنا أن نقرر أن تصوير إسرائيل كان نتيجة لتجاربه الخاصة على الرغم من تعلمه في باريس . وكان يصور بالألوان المائية والزيتية وكذلك بالحفر .

وفي سنة ١٨٧٠ سافر إسرائيل إلى لاهاي حيث أقام معزراً . كرمأ إلى أن وافاه القدر في سنة ١٩١١ وهو في أوج شهرته .

## هندريك ويلم مسداج

١٨٣١ - ١٩١٥

MESDAO

كان صديقاً لإسراييلز وهو صغير . ولد سنة ١٨٣١ وظل أعواماً طويلة يشتغل في التصوير كهوا . وكان يعمل مع أبيه في مصرفه الخاص ولم ينصرف إلى التصوير إلا عند ما ضمن لنفسه ثروة من أعمال المصرف ، وبذلك كان مطمئناً إلى مستقبله بصور ما يطيب له دون أن يراعى لذوق المشترين حساباً ، كما كان يعين زملاءه المصورين من ماله الخاص : ولما بلغ الخامسة والثلاثين سافر إلى بروكسل حيث كان يقيم كل من الفنانين الشهيرين رويلفز والماتادينا ، صديقه وقريبه الذي أشرف على إعداده لتحصيل الفن الذي كان يريده . وأقام هناك ثلاث سنين ، ثم عاد في سنة ١٨٦٩ إلى لاهاي فناناً قديراً بعد أن كان من رجال المال . وقد خصص نفسه لتصوير البحار .

وكان مسداج مولعاً بجمع الصور الحديثة من أعمال مدرسة باريزون ومدرسة هولندا الحديثة . وقد وهب مجموعة كبيرة منها لأمتة سنة ١٩٠٣ ، وهي معروضة الآن في متحف مسداج الذي أقيم لتخليد ذكره في مدينة ألماي .

## أتون موف

١٨٨٨ - ١٨٣٨

MAUVE

---

ولد في ناندام ، وكان أبوه قسيسا ، رباه تربية بروتستانتية صميمة ، لا تشجع على تعلم الفنون ولكنه درس التصوير رغم والده . وكان أسلوبه عاديا في أول الأمر ، ولكنه لما تعرف إلى إسرائيلز وويلم وغيرهما من مصوري أمستردام ، غيّر من طريقته . ولما بلغ الثلاثين بدأ عرض صوره في بروكسل ، وكان يقلد فنون « كورو » و « دو » الفرنسيين . وكان قد رأى تصويرهما في منزل مسلاج وفي غيره . ثم بدأ يظهر براعته في تصوير المناظر الطبيعية . وله صور جيدة للحيوانات والأغنام . وكان يميل إلى رسم السواحل والبحار والصيادين وأمرهم .

---

## برنارداس جوهانز بلومرز

١٨٤٥ - ١٩١٤

BLOMMERS

من مواليد ألهاى وكان يسير على نمط إسرائيلز ، ولكنه كان يميل إلى رسم الأطفال وهم يلعبون على ساحل البحر ، وكان أسلوبه أقرب ما يكون من فن إسرائيلز .

## إخوة مارز

مارز - هم ثلاثة إخوة ضربوا في التصوير بسهم وافر . وكان أبوهم طباعاً ، وقد ولدوا جميعاً في مدينة لاهاى : وكان جدهم جندياً يوهيميا .

يعقوب أو ( جيمس ) مارز ١٨٣٧ - ١٨٩٩

JACOB (OR JAMES) MARIS

ماتش أو ( ماتثيو ) مارز ١٨١٧ - ١٨٣٩

MATTHYS (OR MATTHENEW) MARIS

WILLEM MARIS

ويلم مارز ١٨٤٤ - ؟

وقد أظهر الثلاثة في صباهم استعداداً للرسم فلم يحل والدهم دون رغبتهم ، وكان جيمس وماتثيو متحدين في صباهما . وفي سنة ١٨٥٥ وصلت شهرة الثاني إلى الملكة صوفى ملكة هولندا فخصصت له إعانة مالية

صرفها والدهما على تعلم اللاتين في أكاديمية أنفرس . وكان الاثنان يعيشان في منزل واحد مع الما تاديا ، الذى عرفهما بالمواطن مسداج المصور والمالى الشهير ، كما عرفهما بالمصور إسرائيلز وغيرهما من المصورين الهولنديين . واستمرا يدرسان بصبر وجاد على مصور يدعى هوف كان طيب القلب فأخلص لهما في تعليمهما .

ولما بلغ جيمس الثلاثين من عمره كان قد تقدم في فنه تقدما ملحوظا ، ثم سافر في سنة ١٨٦٥ إلى باريس ، وأقام فيها ست سنوات يواصل الدرس ، واخص بصوير المناظر الطبيعية وارتفع بفنه عن مستوى مدرسة باريزون .

ومن صوره المعروفة « دوردرشت » شكل ( ٩١ ) وهى تمثل منظرا ليليا ، ويؤخذ عليها أنه توسع في تصوير النور والظل في مساحات واسعة بما لا يتفق مع ظلام الليل الذى قصد أن يصوره .

وكان فن ويلم يحاكى فن رويلفز . وكان يهوى المناظر الطبيعية ذات الماشية والمراعى . وهو يختلف عن أخويه وباقي المصورين الهولنديين في طبيعة معيشتهم وأساليبها وفي فنه : وكان أوسع منهم خيالا .

وكان ماتثيو في مستهل حياته ملازما أخاه جيمس . وفي سنة ١٨٥٨ عاد الاثنان من أكاديمية أنفرس إلى لاهاي ، وبعد ثلاث سنين كانا قد اكتسبا بعض المال من النقل عن بعض الصور ، فسافرا في رحلة إلى الغابة السوداء في ألمانيا وإلى سويسرا ، عائدتين عن طريق فرنسا إلى ديجون . وقد تأثر فن ماتثيو بما وآه من صور القلاع والمباني في أواسط فرنسا التى أدخلها في بعض صوره كما في لوحة « إعدام اللجاج » شكل ( ٩٢ ) التى صورها سنة ١٨٧٢ وطريقته فيها إيجابية لا بيان فيها للتفاصيل .

ولما قامت الحرب الروسية عاد جيمس إلى هولندا وظل ماتثيو حتى

رأى حصار باريس ، والضم إلى جيش الحراسة فعانى كثيرا ، ولما فك  
الحصار سافر إلى لندن سنة ١٨٧٢ ، ولم يفادها حتى مات سنة ١٩١٧ .  
ورسم هناك عدة لوحات منها الصورة السابق ذكرها ، و « طفل راقد »  
شكل ( ٩٣ ) وهي دراسة وافية للطفولة . وكانت لوحاته التي رسمها  
في آخر حياته غامضة ، ولم يكن يعنى من التصوير بيع لوحاته بل كان  
يفضل حفظها لنفسه مضجعا بالمال ، وفي سنة ١٩١١ منحه أحد مواطنيه  
المولدين معاشا صغيرا ظل يتقاضاه حتى آخر حياته .

---

## بيان بالصور

رقم الصورة	اسم المصور	اسم الصورة	اسم المتحف	رقم الصورة
١	دويرت وچان فان إيك	عبادة الحمل	كاتدرائية غنت	٩
٢	د د د	العلماء والرب والقديس يوحنا	د د	١٢
٣	چان فان إيك	آدم وحواء	د د	١٣
٤	د د د	ذو القرنفلة	متحف برلين	١٥
٥	د د د	أرنولفبني وزوجته	المتحف الأهلي بلندن	١٦
٦	فان در ويدن	القديس اوكيرسم صورة العلماء	متحف بيناكونك في ميونخ	١٨
٧	هانز ممانك	استشهاد القديسة ارسولا	متحف القديس يوحنا في مدينة بروخ	٢٢
٨	د د	دوق كليفر	المتحف الأهلي بلندن	٢٢
٩	د د	مريم المجدلية	من مجموعة خاصة	٢٢
١٠	فان در جوجز	الإعجاب بالمسيح	متحف يوفتشي في فلورنس	٢٤
١١	ماسس	رجل المال وزوجته	متحف اللوفر في باريس	٢٥
١٢	مابوز	عبادة الملوك	المتحف الأهلي بلندن	٢٦
١٣	د	مارجريت تيودور	د د في ادنبره	٢٦
١٤	روبنز	روبنز وزوجته الأولى	متحف ميونخ	٢٩
١٥	د	إنزال المسيح عن الصليب	كاتدرائية أنفرس	٣٠
١٦	د	المسيح في منزل مارثا ومريم	المتحف الأهلي بلندن	٣٠
١٧	د	هنري الرابع يقسم صورة ماريا دي ميفيتشي	متحف اللوفر	٣١
١٨	د	جالوري مديتشي	قصر لوكسمبورج	٣١
١٩	د	نعمة السلام	المتحف الأهلي بلندن	٣٢

تابع بيان بالصورة

رقم الصورة	اسم المصور	اسم الصورة	اسم المتحف	رقم الصحيفة
٢٠	روينز	تحكيم باريز	المتحف الأهلي بلندن	٣٤
٢١	"	قوس قزح	متحف والاس بلندن	٣٦
٢٢	"	القبعة الخوص	المتحف الأهلي بلندن	٣٦
٢٣	"	آن النمساوية	متحف اللوفر بباريس	٣٦
٢٤	"	هيلين فورمنت وطفلاها	" " "	٣٦
٢٥	جوردنيز	الملك يشرب	" " "	٣٨
٢٦	"	الانجيليون الأربعة	" " "	٣٩
٢٧	"	ثروة الخريف	متحف والاس بلندن	٣٩
٢٨	فان داك	المركبة كاتانيو	المتحف الأهلي بلندن	٤١
٢٩	"	الفنان راع	متحف والاس بلندن	٤١
٣٠	"	الوردان چونوبوناردستور	من مجموعة خاصة	٤٢
٣١	"	صورته لنفسه	المتحف الأهلي بلندن	٤٣
٣٢	"	شارل الأول	متحف اللوفر بباريس	٤٤
٣٣	"	فيليب لى روى	متحف والاس بلندن	٤٤
٣٤	"	صورة زوجته	" " "	٤٤
٣٥	"	فان در جيست	المتحف الأهلي بلندن	٤٤
٣٦	"	أنجال بالي	من مجموعة خاصة	٤٤
٣٧	فرائز هالز	البوهيمية	متحف اللوفر بباريس	٤٨
٣٨	"	مربية وطفل	متحف برلين	٤٨
٣٩	"	ضاريو السهام	متحف هارلم	٥٠
٤٠	"	" "	" "	٥٠
٤١	"	الفارس الضاحك	متحف والاس بلندن	٥٠
٤٢	"	أسرة فان بريستين	متحف اللوفر	٥١



تابع بيان بالصور

رقم الصورة	اسم المتحف	اسم الصورة	اسم المصور	رقم الصورة
٥٤	متحف درسدن	المصور وزوجته	رمبرانت	٤٣
٥٤	متحف امستردام	الكابتن باننج كوك وحرسه	»	٤٤
٥٦	»	الشجرات الثلاث	»	٤٥
٥٦	»	قنطرة سكس	»	٤٦
٥٧	»	توبت الضربير	»	٤٧
٥٧	» برلين	هتندريكه ستوفلز	»	٤٨
٥٨	متحف والاس بلندن	تيقس	»	٤٩
٥٨	المتحف الأهلى بلندن	فرنسوا واسرهوفن	»	٥٠
٥٩	متحف اللوفر بباريس	رمبرانت في شيخوخته	»	٥١
٥٩	متحف مدينه بتروجراد	اليهودية الصغيرة	»	٥٢
٥٩	من مجموعة خاصة	طاحونة لانسلاون	»	٥٣
٥٩	من مجموعة خاصة	المسيح يحيط به المرضى وهو يستقبل الأطفال	»	٥٤
٥٩	متحف اللوفر بباريس	Bethsalbee	»	٥٥
٦٢	متحف والاس بلندن	الفلاح النائم	أدريان بروير	٥٦
٦٣	المتحف الأهلى بلندن	بائعة الدجاج	جيرارد دو	٥٧
٦٣	من مجموعة هرميتاج	بائعة الرنجة	»	٥٨
٦٣	متحف والاس بلندن	ناسك	»	٥٩
٦٣	متحف اللوفر بباريس	المريضة بالامتسقاء	»	٦٠
٦٤	» برلين	العازفة	تربوروش	٦١
٦٥	متحف والاس بلندن	سيدة تقرأ خطاباً	»	٦٢
٦٥	»	الجندي العاشق	»	٦٣
٦٥	» هارلم	درس في العزف	»	٦٤
٦٧	اللوغر بباريس	وليمة التعميد	جان ستين	٦٥

تابع بيان بالصور

رقم المصحفة	اسم المتحف	اسم الصورة	اسم المصور	رقم الصور
٦٧	متحف والاس بلندن	درس الموسيقى	جان ستين	٦٦
٦٨	ميونخ	فتاة تقرأ	دي هوتش	٦٧
٦٨	المتحف الأهلي بلندن	في داخل منزل هولندي	"	٦٨
٦٩	متحف والاس بلندن	سيولة وولد داخل منزل	"	٦٩
٦٩	"	نقش برنقالا	"	٧٠
٦٩	لاهائ	رأس فتاة صغيرة	فرمير	٧١
٧٢	"	منظر في دلفت	"	٧٢
٧٢	برلين	عقد اللؤلؤ	"	٧٣
٧٣	متحف اللوفر بباريس	صانعة الدنتلا	"	٧٤
٧٣	المتحف الأهلي بلندن	العازفة	"	٧٥
٧٤	متحف والاس بلندن	عجوز تبيع سمكا	متسو	٧٦
٧٤	اللوغر بباريس	ضابط يزور فتاة	"	٧٧
٧٥	المتحف الأهلي بلندن	الخدام الكسول	ميس	٧٨
٧٦	متحف والاس بلندن	الزحلقة على الثلج	فان در نير	٧٩
٧٦	"	فتاة	"	٨٠
٧٨	"	البانة	بول پوتر	٨١
٧٩	المتحف الأهلي بلندن	منظر نهري	كويپ	٨٢
٧٩	"	البقر والأشخاص	"	٨٣
٧٩	متحف والاس بلندن	الطريق	"	٨٤
٨٠	المتحف الأهلي بلندن	ساحل شيفتنيجن	رويسدايل	٨٥
٨٠	متحف أمستردام	الطاحونة	"	٨٦
٨٠	متحف اللوفر بباريس	العاصفة	"	٨٧
٨١	المتحف الأهلي بلندن	الطريق	هوبيا	٨٨

تابع بيان بالصور

رقم الصورة	اسم المصور	اسم الصورة	اسم المتحف	رقم المصيفة
٨٩	فان دى فيلد	نساء	المتحف الأهلئ بلندن	٨٣
٩٠	إسرائيلز	وحيد فى الدنيا	متحف لاهائ	٨٧
٩١	چيمس مارز	فوردرشت	، ،	٩١
٩٢	، ،	إطعام الدجاج	، ،	٩١
٩٣	، ،	طفل راقده	، ،	٩٢

## المراجع

---

**The National Gallery, by Sir Charles Holmes.**

**The Important Pictures, by M. L. Warner.**

**Stories of the Artists, by Florence Haywood.**

**Apollö, by S. Reinach.**

**The Outline of Art, by Sir William Orpen.**

**Art Through the Ages, Helen Gardner.**

**The Outline of History, by S. C. Kaines Smith.**

---

## فهرس الكتاب

صفحة

٥	فائمة الكتاب
٧	مقدمة - الفن القلمني
١١	Hubert Van Eyck فان ايلك
١٤	Jan Van Eyck جان فان ايلك
١٨	Roger Van Der Weyden روجر فان در ويدن
٢٠	Hanz Memline هانز مملنك
٢٤	Hugo Van Der Goes هوجوفان جوز
٢٥	Quinten Massys كوينتن ماسس
٢٦	Mabuse مابوز
٢٧	Sir Peter Paul Rubens السير پيتر پول روبنز
٣٨	Jacob Jordaens يعقوب چوردينز
٤٠	Sir Antony Van Dyck السير أنثوني فان دايلك
	<u>المدرسة الهولندية :</u>

٤٦	Frans Hals فرانز هالز
٥٢	Rembrandt رمبرانت
٦١	بقية الفنانين الهولنديين في القرن السابع عشر
٦٢	Adrian Brouwer أدريان بروير
٦٣	Gerard Dou جيرارد دو
٦٤	Gerard Terburch جيرارتر بورش
٦٦	Jan Steen جان ستين
٦٨	Peter de Hooch پيتر دي هوتش

صحيفة

- ٧٠ Jan Vermeer ... جان فرمير  
٧٤ Metau ... جابريل متسو  
٧٥ Maes ... نقولاميس  
٧٦ Aart Van Der Near ... آرت فان در نير  
٧٨ Paul Potter ... پول پوتر  
٧٩ Cuyp ... ألبرت كويپ  
٨٠ Ruysdael ... چاكوب فان رويسدايل  
٨١ Hobbema ... هوبيا  
٨٣ Van De Velde ... ويلم فان دى فيلد

#### المدرسة الهولندية الحديثة :

- ٨٥ Willem Roelofs ... وليم رويلفرز  
٨٦ Josef Israels ... جوزيف إسرائيلز  
٨٨ Mesdag ... هنريك ويلم مسداج  
٨٩ Manve ... أنتون موف  
٩٠ Blommers ... برنارداس جوهانز بلومرز  
٩٠ Jacob - Matthys - Willem ... إخوة مارز - يعقوب - ماتتس - ويلم

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٧١/٤٥٥٩

م : الدجوى  
القاهرة - طابدين

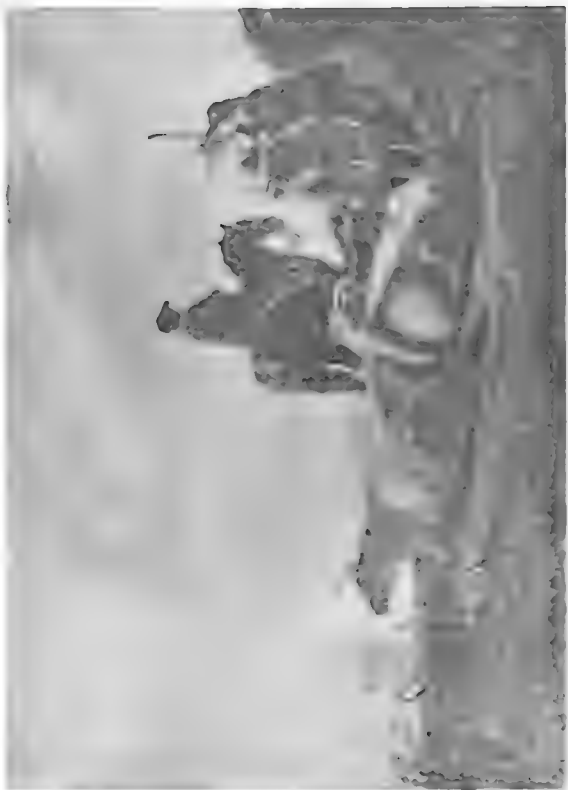


شكل ( ٨٧ ) منظر نهري - في النصف الأول بلندن - تصوير ألبورت كورب





شكل (٨٣) - أبنو واسجس - في الحنف الأهل ملندن - تصوير أبنو كوكب





شكل (٨٤) - الطريق - في متحف ولاس بلندن - تصوير ألبرت كويك





شکل ۱ (م.م) - ساحل نیلوس - فی الجلف اکثر ولسن - تصور مد وصال





فكك (٨٦) - القلاوينة - في مصف استرخام - تصوير دوييدال







٨٧) - العاصفة - في حنف الورق بياريس قصره دره-ال





شكل ( ٨٨ ) - الطريق - ك - بين الم - ب - حور مر يا





شكل ( ٨٩ ) - نوه - في المتحف الاثري ببنغازي - تصوير لادن دوى الجبل





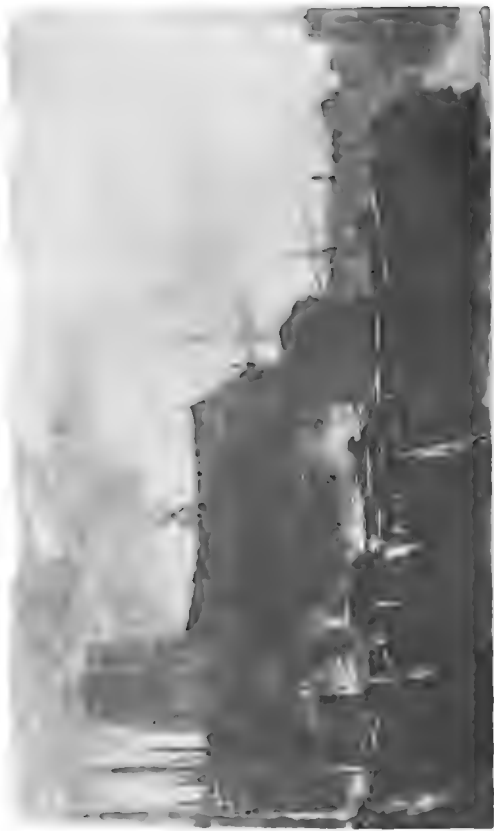


شكل (٩٠) وحيدة في الدنيا - في متحف ماريك لاهلي - قصير نور إسرائيل





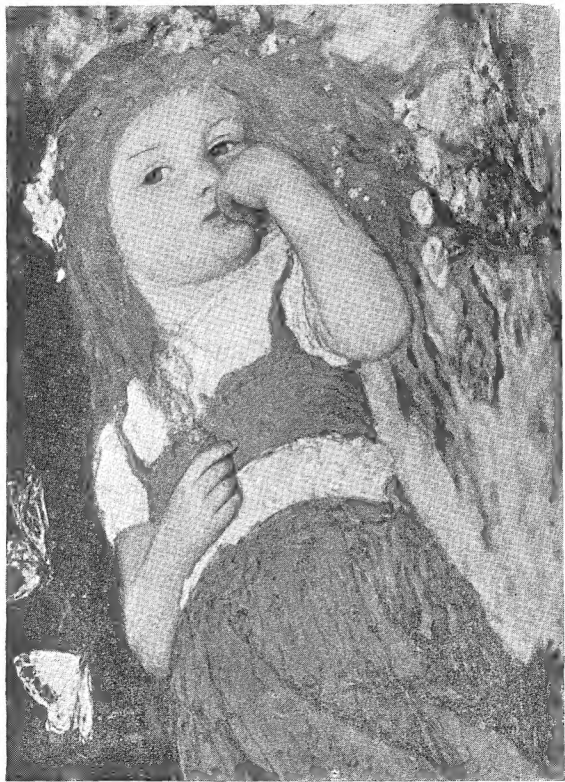
شکل (۹۱) هوردشت - فی مصنف مہیئت لاهی - تصویر چہس مارس











شكل (٩٣) — طفلة راقدة — في متحف مدينة لاهي — تصوير ماتيو ماس





## كتاب رجال التصوير

الكتاب الأول - الفن الإيطالي ( صلب و نغمة ) :

• الثاني - الفن الفلمنكي

• الثالث - الفن الألماني

• الرابع - الفن الإسباني

• الخامس - الفن الفرنسي

• السادس - الفن الإنجليزي

تحت الطبع

